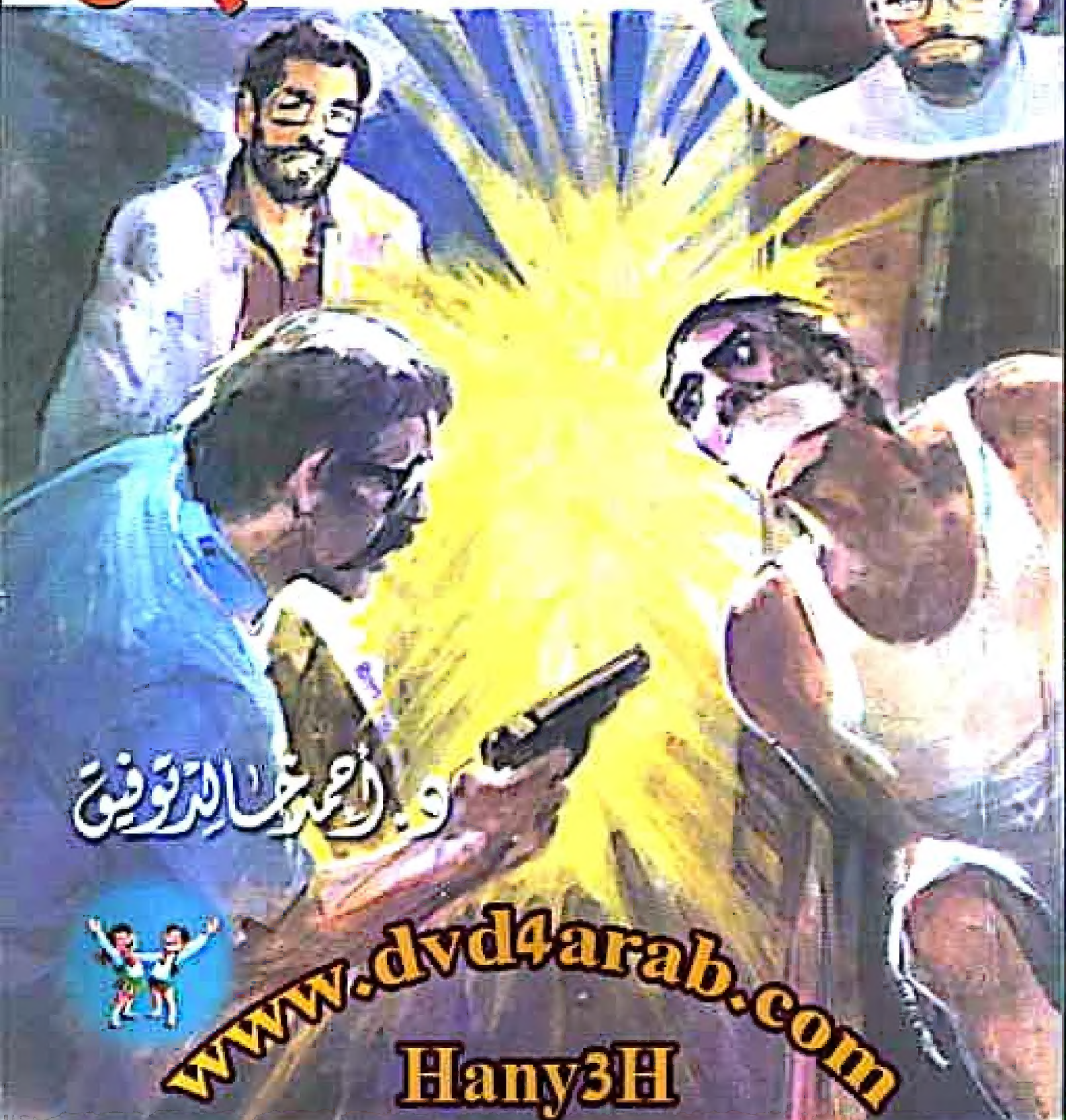


23

سافاری

روایات مصریة الحبيب

الانفجار



روایات مصریة الحبيب

www.dvd4arab.com
Hany3H

مقدمة

(سافارى) مصطلح غربى تم تحريفه عن كلمة
(سافريّة) العربية .. وحين يتحدثون عن الـ (سافارى)
فهم يتحدثون عن رحلات صيد للوحوش فى أدغال
(إفريقيا) ..

لكن وحدة (سافارى) التى سنقابلها هنا كانت
تصطاد المرض فى القارة السوداء .. ووسط اضطرابات
سياسية لا تنتهى .. وبيئة معادية .. وأهل متشككين ..
بطلنا الذى سنقبله دوماً ، ونألفه ، ونتعلم أن
نحبه هو د. (علاء عبد العظيم) .. شاب مصرى
ككل الشباب .. اختار أن يبحث عن ذاته بعيداً وسط
أدغال (الكامبيرون) ، وفى بيئة غريبة وأمراض
أغرب وأخطار لا تنتهى فى كل دقيقة ..
وفى هذه الروايات نقرأ مذكرات د. (علاء) ..
نعيش معه ذلك العالم العجيب الذى لم تتجح الحضارة
فى تبديل معالمه ..

سنلقى الكثير من الفيروسات القاتلة .. والسحرة
المجائنين .. وأكلة لحوم البشر .. والمرتزقة الذين
لايمزحون .. وسارقي الأعضاء البشرية .. والعلماء
المخابيل ..

سنلقى كل هذا .. ونلقى محاولات طبيينا الشاب كي
يظل حيًا .. وكى يستطيع فى الوقت ذاته أن يظل
طبيبًا ..

تعالوا نلحق بوحدة (سافارى) فى (الكاميرون) ..
تعالوا ندخل الأدغال ونجوب (السافانا) ونتسلق
البراكين ..

تعالوا نواجه المرض مع فريق (سافارى) ..

www.dvd4arab.com
★ ★ ★
Hany3H
www.dvd4arab.com

الشخصيات

علاء عبد العظيم : طبيب مصرى شاب .. عصبى قليلاً ، ولا يخلو من اندفاع مضحك ، لكنه ليس بالشخص الردىء بصفة خاصة .

السكرتيرة جين : سكرتيرة مرحة جداً .. سليطة اللسان إلى حد ما .

برنات عبد العظيم : طبيبة أطفال كندية حسناء رقيقة ، هى زوجة د. (عبد العظيم) ، وهى خير معين له فى هذا البلد الغريب ، لكن فوزه بها يجلب عليه بعض الأحقاد من جانب المدير .

ستيجوود : مدير وحدة (سافارى) ، وهو عزب وسيم نوعاً وطاووس مغرور ، لو صح ربع ما يعتقده فى نفسه لكان معجزة تمشى على قدمين .. علاقته بـ (علاء) بسيطة جداً ومتبادلة : لا بد من أن يذهب الآخر إلى الجحيم .

سينوريه : أستاذ طب مناطق حارة فرنسي أقرب
إلى الفنان الشارد .

السكرتيرة إيفيلين : فتاة نشيطة من الطراز الذي
لا يشغله الخطر عن العمل بحماسة .

السكرتيرة مارجريت : سكرتيرة من الطراز الذي
لا يفعل شيئاً .

ماكلويد : خبير مفرقات مثير للجدل بالمعنى الحرفي
لللمة .

الرجل الآخر : هو رجل آخر كما لا بد أن العبارة
منكم قد لاحظوا .

مودابكيثا : رجل شرطة كيني مندهش بعض الشيء
لأنه لم يعتد هذه الأمور .

الفصل الأول

المنظر

غرفة السكرتارية الملحقة بمكتب مدير وحدة (سفاري) التي هي المركز الرئيسي لـ (سفاري) في (الكامبيرون) وكل للوحدات الأخرى . غرفة واسعة جداً تم تليثتها بغضاية ونوق عظيمين ، وعلى بعض الجدران ترى ملصقات دعائية عن (كينيا) أو صوراً لوحوش الغاب . يمكننا أن نرى حوالي خمسة مكاتب فاخرة عليها حوالي ثلاثة أو أربعة أجهزة كمبيوتر . وإن كان الجو كله يوحى بالفوضى ، وبأن اضطراباً عظيماً حدث هنا .. هناك مقاعد مقلوبة وأوراق مبعثرة .. هناك على أحد للمكاتب صفحة عليها بعض الشظائر التي تم الاتهام بعضها . هناك (ترموس) للقهوة وأكواب ورقية . لتستأثر كلها مسدنة على النوافذ . أجهزة التكييف تعمل بأقصى طاقتها (يستطيع المخرج أن يوحى بهذا بتوزيع بعض السماعات عالية الصوت) . هناك مبرد ماء أفقي في ركن المكان .

فى طرف الديكور الأيمن يوجد باب يقود إلى مكتب
للمدير (سَتيجوود) ، وهو مفتوح ليراه الجمهور بحيث
يستطيع الممثلون الانتقال من مكتب السكرتارية إلى
مكتب المدير . مكتب المدير فاخر جداً تنتثر على جدراته
شهادات حصل عليها (سَتيجوود) ، سواء كطبيب
أمراض عصبية أو كمدير للوحدة ، كما أن له صورة
عملاقة على الجدار تشي بغرور واضح كأنما يقول :
أنا أجمل ما يمكن تعليقه فى هذا المكتب .

توجد ثلاجة صغيرة وبضع زجاجات على المكتب ،
كما أن هناك أكثر من جهاز هاتف .. هناك باب
صغير يبدو أنه يقضى إلى دورة مياه ..

الوقت ليل .

(ينفتح الستار لنرى السكرتيرة الأولى (جين) جالسة فى شىء كثير
من الضيق والملل على مكتبها فى ركن الغرفة الأيمن ، وقد فقدت
وقار جلستها من طول الجلوس ، فأراحت كعبي قدميها على إطار
المقعد ، وفى يدها جريدة قرأتها كما هو واضح للمرة الألف .
د. (علاء عبد العظيم) جالس على مقعد آخر يتصفح مجلة عن
الكمبيوتر ، جوار زوجته التى تنظر فى ساعتها بعصبية كل

ثلاث دقائق ، هناك ثلاث سكرتيرات على العموم ، تجلس واحدة
منهن (إيفيلين) أمام شاشة الكمبيوتر وتدون أشياء ، والثالثة
(مارجريت) تظلي أظفارها .. وعدة أطباء منهم سينوريه) .

علاء : ألم يخرج بعد ؟

السكرتيرة : نعم لم يخرج .. لا يوجد مخرج آخر
(جين) : لهذا المكتب لو كنت قد لاحظت ..

علاء : وماذا يفعل بالضبط ؟

السكرتيرة : يفعل ما يفعله أى واحد آخر ..
سيستخدم الهاتف عدة مرات ..
سيستشيط غضبًا .. سيضرب المكتب
بيده ويكرر : لماذا أنا بالذات ؟ سيفتح
علبة أقراص علاج للضغط ويبتلع واحدة ،
ويوشك على أن يطلبنى كى يلومنى على
عدم وجود ماء ، ثم يفطن إلى الكوب
الموضوع بجواره .. يجرعه مرة واحدة
ويتنهد ، ويفك ربطة عنقه قليلا .. الحق
أن لديه الكثير مما يفعله بالداخل ، حتى
إننى لأتساءل إن كنا سنراه اليوم ؟

علاء : إن لديه هنا أعمالاً أهم من مجرد فك رابطة عنقه ..

السكرتيرة : كل ما يفعله في اللحظة الحالية أهم بمراحل مما يمكن أن يفعله في أية لحظة أخرى .. (تضحك في خبث) .. أنت آخر واحد يمكن أن تقال له هذه الأشياء ..

برنادات : ليس في يده شيء يفعله .. يجب ألا تنسى هذا .

علاء : يمكنه أن يصارحنا بهذا بدلاً من الكلام الكثير والتظاهر بالمقدرة ..
(صوت سيفون عال) .. عوفيتم !

(يخرج) (ستيجوود) المدير من الحمام في مكتبه وهو يجفف وجهه بمنشفة .. من الواضح أنه بادی المرض . يجلس في مكتبه ويفتش عن علبة ما .. يجدها فيضرب منها في كفه قرصاً ، ثم بعد تردد يأخذ قرصاً آخر . يبحث عن كوب ماء فلا يجد ، فيضغط الجرس الموجود على مكتبه) ..

السكرتيرة : ألم أقل لك ؟

(تنهض في مرج وتتواشب على أطراف أصابعها
متجهة إلى المكتب الجانبي حيث يجلس
ستيجوود ، فتدخل وتفلق الباب وراءها) .

ستيجوود : أين الماء يا (جين) ؟ كان هناك كوب
ماء على هذا المكتب ..

السكرتيرة : توقعت هذا ياسيدى ، وكوب للماء
لأمك بالضبط .

(ستيجوود) يبحث أمامه فيجد الكوب .. يبدو
عليه الكثير من الحرج ، ويضرب جبهته بيده
ثم يرفع الكوب إلى شفثيه) .

السكرتيرة : هل من شيء آخر ؟

ستيجوود : لا .. شكراً .. أنت تعرفين كم يشعر
المرء بالاضطراب .. إتنى لم ألف
هذه الأمور قط ..

السكرتيرة : كلنا لم نألفها ياسيدى . لو أردت
رأبى فلا أحد يألفها ..

المدير : من عندك بالخارج ؟ (يشرب)

المكرتيرة : لدى المكرتيرات .. د. (سينوريه) ..
د. (هاتدرسون) .. د. (عبد العظيم)
وزوجته ..

المدير : تقصدين للكتورة (جونز) زوجها ..

المكرتيرة : ربما ياسيدى .. هناك كذلك
د. (بيلومو) .. أعتقد أن العدد لا يقل
عن عشرة بحال .. هذا غير الآخرين
الواقفين فى الردهة طبقاً ..

المدير : هذا يروق لى .. لا ينقصنا إلا بعض
الزهور وفرقة موسيقية .. قولى لهم
ألا يغفوا بالمكتب فى الخارج .. أنا
رجل يعشق النظام ، وهؤلاء القوم
يحلو لهم أن يتصوروا أنهم فى خطر
داهم ، وهذا يجعلهم يحطمون القواعد ..
يعثرون كل شىء ويقولون ما لا يقل ..
فإذا حاول المرء أن يكون حازماً
صرخوا فى وجهه : ألا ترى أن
الظروف استثنائية ؟ بعض المرونة
ياسيدى .. بعض المرونة !

السكرتيرة : سألفت نظرهم ياسيدى إلى هذا كله ..

المدير : يبدو أن الوقت لا يناسب مراجعة قوائم الأجهزة .. هل فرغت (ليفيلين) من كتبتها ؟

السكرتيرة : لا ياسيدى .. يبدو أنها تفعل هذا الآن باتهماك شديد ..

المدير : هل تناول الجميع وجبة العشاء التى طلبتها لهم من الكافيتيريا ؟

السكرتيرة : كلهم ياسيدى .. لن يموت أحد جوعاً على الأقل ..

المدير : ربما يموت بأسباب أخرى .. (فى تردد) ..

اسمعى .. أريد منك أن تسألنى (سينوريه)

سراً ودون أن يسمع أحد .. سألته عن

أسباب الإسهال الحاد .. هل لديه ما يصلح

لعلاجه ؟ هل الانفعال قد يؤدى إلى

ولكن لا .. اتسى ماقلت .. سأعرف منه

بنفسى حين أنفرد به هنا .. والآن يمكنك

الخروج .. سألحق بك بعد دقائق ..

بالمناسبة .. أنت فتنة ليوم يا عزيزتى ..

السكرتيرة : (بلهجة رسمية ملول) شكراً يا سيدي ..
(تغادر الغرفة ، بينما يهرع هو إلى الحمام)

علاء : هل لدى الرجل أية أفكار ثورية جديدة ؟

السكرتيرة : لا أعتقد .. لقد أجرى مكالمات عديدة بلهتف
المحمول ، وابتلع الكثير من المهدئات ..

علاء : (في ملل) لم أعد أتحمل هذا .. أرجو أن
يحدث شيء ما .. أي شيء .. لقد مرت
ساعتان ، ولا يبدو ما يشير إلى أن الوضع
قد دنا من الانتهاء .. كلما تصورت أننا
سنقضي الليل كله هنا جن جنونى ..

سينوريه : حاول أن تهدأ أيها الشاب .. لو لم تتعلم
الهدوء لصارت حياتك سلسلة من
لحظات الفشل ..

علاء : لقد جربنا الهدوء ساعتين ، بلا جدوى ..
يبدو أن الثورة والهستيريا هما الأنجح .
(ينظر إلى السكرتيرة الثانية المنهمكة في
الكتابة) .. إن (إيفيلين) لديها ما يسليها
على الأقل ..



تغادر الغرفة ، بينما يهرع هو إلى الحمام ..

إيفيلين : (دون أن تنظر إليه) على الأقل هذا يوفر

على التهام أظفاري أو الإصابة بنزف
مخى كما تفعلون أنتم .. هذه التقارير
متراكمة منذ شهر ، ولسوف ينتهى
هذا الموقف ولن نموت .. أنتم
تعرفون أنه سينتهى ولن نموت ..
عندها سنجد أنفسنا فى ورطة : لماذا
لم تكتبين القوائم أيتها الحسناوات ؟ لماذا
أضعتن ليلة كاملة فى قضم أظفاركن
 ووضع المساحيق ؟ إن انفجار قتابل فى
الوحدة أمر طبيعى لا يعنى أنكى نلتن
إجازة مفتوحة ..

جين : أرجو أن تكونى فرغت من قوائم
معايينة الأجهزة الجديدة .. إن هذا
العمل يطاردنا ككابوس ..

صلاء : (يعبث فى لحيته ويتشاءب كضرس النهر)
يد العمل الشريفة .. إتنى موشك على
الموت خجلا .. على كل حال أهنتك
على ثقتك الطفولية بالنجاة .. (يقلد

لهجة إيفيلين) أنا لن أموت والسبب ؟
لأننى لا أصدق هذا .. هذه أشياء
تحدث للآخرين فقط ..

(صوت نغمة موسيقية من جهاز الفاكس)
ماذا عندك هنا ؟ مؤازرة وتأيد ؟

السكرتيرة : تقريرا .. ثمة صحيفة أرسلت لنا
مجموعة من الأسئلة وترغب فى أن
نرد ، ونعيد إرسال الفاكس ..

علاء : سيكون هذا مسئليا .. لو قمت أنا بهذا
العمل ، فلربما نسيت قليلا ما نحن
فيه .. ناولينى هذا الفاكس لو سمحت ..

السكرتيرة : هذا لن يكون .. المدير يشترط ألا يتم
حوار صحفى إلا بمعرفته .. وألا أورد
على أية أسئلة إلا عن طريقه .
(تنهض وتتجه للمكتب الجانبى ، حيث
تناول الورقة للمدير فيقرأها فى تعاسة)

برنادت : المشكلة هى أن رأسى ثقيل جداً ..
أريد النوم بشدة ..

سلام : النوم حق طبيعي للإنسان مهما كانت الظروف .. أعتقد أننا يمكن أن نجد حلاً لهذا ..

(ينهض وينزع مفرش أحد المكاتب ويفرشه على الأرض جوار الجدار ثم يدعوها إلى الرقاد هناك) .. لا أعتقد أنك ستجدين في هذا صعوبة .. الأرض صلبة نعم ، وسوف تشعرين بعد دقائق بأنك متصلبة مثلها .. لكن إغلاق عينيك للقائق ليس شيئاً سيئاً ، ثم إن اللياقة ليست من الأمور التي نناقشها اليوم ..

(برنادت تنهض بعد تردد فتتمدد على الفطاء خلف المكتب وتتكور على نفسها ، وتظهرها للجالسين) ..

السكرتيرة : (في خبث) فتاة محظوظة .. لكم تمنيت لو كان هناك من يعنى بي هكذا .. خاصة أنني فتاة مثلها وفي السن ذاتها ..

صلاء : فتش عن زوج ، ولمسوف يعتبر هذا
واجبه سواء أراد أم لم يرد ..

المكثيرة : هل تقترح اسم أحق ما ؟

(يظهر المدير على باب الغرفة ، فيكتهم
الجالسون ضحكة . لا يفهم سر ضحكهم ،
لكنه يمسك بورقة وعلى وجهه تعبير من
لا وقت لديه لهذا الهراء)

المدير : أين هذا الدكتور .. (عيد العظم) ..
المصري .. أين ؟

صلاء : هنا ياسيدى .. ظننت هذا واضحاً ..

المدير : ثمة فاكس هنا أرسلته إحدى الصحف ،
وهم يريدون أن أجيب عن بعض
النقاط وأعيد إرساله لهم .. متى بدأ
هذا الموقف بالضبط ؟

صلاء : بدأ في الساعة مساءً ياسيدى ..

المدير : مفهوم .. مفهوم .. تقول ماذا حدث
بالضبط ؟

علاء : كنت فى قسم الطوارئ مع د. (ننفر) ..
كان يجرى جراحة تربية لطفل سقط
من ارتفاع عال ، وتهشمت جمجمته ..
الحقيقة أننى كنت منبهراً يا سيدى ،
وقد بدا لى الرجل بارعاً .. الحقيقة
أننى لم أشارك قط فى

المدير : د. (عبد العظيم) .. لو ظننت أننى
طلبت منك أن تسمعنى ملحمك للشعرية
الأولى ، فأنت على الأرجح مخطئ ..

علاء : فقط أردت أن أضعك فى الجو
يا سيدى .. فلما انتهت الجراحة ، وتم
تضميد الجرح ، واتجهنا إلى الاستراحة
دوى صوت انفجار مروع .. هز الأرض
وأسقط بعض الملاط من الجدران ..
واللحظة لم أعرف ما على أن أتوقعه ..
لقد خطر لى أن المريض ذاقه انفجر ..

المدير : أى أن الانفجار الأول وقع فى
السادسة مساء ..

علاء : بالضبط ياسيدى .. لن أنسى الساعة
لأن ساعة الجدار فى الاستراحة سقطت
من موضعها ، وكانت عقاربها على
السادسة بالضبط مثلما يحدث فى
القصص البوليسية .. وحين عاد لى
روعى ، جريت إلى ما ظننته مصدر
الانفجار فوجدت ألعت فوضى يمكن
تخيلها .. كانت حجرة الجراحة تفوح
بالدخان والرؤية فيها مستحيلة .. فلما
بدأ الدخان ينقشع وجدت أن كل شيء
إما محطم أو مقلوب ، وكانت الغرفة
خالية لصن الحظ وقفها ماعدا الممرضة
التى كانت تنهى إجراءات الجراحة
السابقة .. كانت حية لكنها غارقة فى
الدماء ، وكانت أبواب الغاز ملتوية ..
فهرعت أتجاوز الذين تجمهروا حول
المكان ، ورفعت ساعة الهاتف وطلبت
الطوارئ ، كما طلبت أن يوقف ضخ
الغاز إلى الغرفة .. لأننى توقعت أن
ما حدث انفجار فى الخطوط ..

المدير: وهل كان إطفاء الحريق سهلاً ؟

علاء: لم يكن من حريق هناك .. قوة انفجار عاتية دمرت وبعثت كل شيء .. لكن لا شيء سوى هذا .. أنا لم أر انفجار خط غاز طبيعي من قبل ، لكن روايت الرواة تقول إن هذا هو ما حدث بالضبط ..

سينوريه: هل استعملتم الكي Cautery أو أى جهاز حرارى فى وجود غاز قابل للالتهاب ؟

علاء: بالطبع لا ياسيدى .. هذه أشياء محفوظة ، ثم إن هذه الأخطاء تعن عن نفسها فوراً .. كنا سننفجر أولاً ثم نناقش بعد هذا ..

المدير: لا بأس (يدون شيئاً فى الورقة) .. وهنا جاءت الرسالة على هاتفى الخلوى .. وطبعاً من دون رقم هاتف ..

(يخرج هاتفه ويضغط على الأزرار) ..

هاهى ذى : هذا هو الانفجار الأول ..
الثانى بعد ربع ساعة .. السبيل الوحيد

للنجاة هو ألا يفقد أحد الوحدة ..
فلتجتمع الجميع عند مكتب المدير ..

علاء : الرجل ليس ثرثارًا وهي لصرى ميزة
مهمة ..

المدير : وهكذا خرجت من مكتبي وكان الهرج
والمرج يصفان المكان ، وقد احتشدت
الوحدة كلها عند غرفة الجراحة
المنكوبة .. استغرقت عشر دقائق كي
أفهم ما حدث وأصدر تعليماتي ..
تصور أنني حين رأيت الانفجار رحمت
أبحث عنك أيها الشاب .. كنت أعرف
أنك هناك بشكل أو بآخر .

علاء : شكرًا ياسيدي .. أنا أيضًا عرفت أنني
سأراك .. الفارق المهم هنا هو أنك
توقعت لقائي بينما أنا تمنيت ..

المدير : لسنا بصدد غزل أفلاطوني هنا ..
أريد القول إنه ما إن تحدث كارثة
حتى تكون أنت في موقع الحدث ..

علاء : لا أرى أهو مديح لم نم لم اتهم ..
لكن أرجو أن تكمل ..

الدير : استغرقت وقتاً أطول من اللازم وفجأة
اهتزت الوحدة من جديد ، وتذكرت
التحذير السابق . هذه للمرة هرعنا لنجد
الدخان يتصاعد من قسم عناية القلب
الذي أخليناه منذ يومين .. لقد فعلها
المخبول .. وعد ووفى بما وعد ..

علاء : لم أسمع عن مفجر قتابل لم يف
بوعده إن استطاع ..

الدير : هكذا قررت أن آخذ الأمور بجدية ..
أصدرت تعليماتي لكل العاملين في
(سافاري) كي يحتشدوا هنا .. وهرع
الجميع هنا ما عدا المرضى طبعاً .. لن
أستطيع أن أطلب إحصار للمرضى ، ثم
إن طلب القرصان لم يتضمنهم .. لقد
تحولت لردة ألمم مكتبي إلى (بیمارستان)
حقيقي .. ثم قمت بإبلاغ الشرطة
الكينية .. لا أرى أي خطأ فيما فعلته ..

علاء : لم أسمع بمفجر قتابل يرحب بقدوم الشرطة ..

المدير : إن ملاحظتك عن الحياة بقيقة يا فتى ..
على كل حال حين احتشد الموظفون والأطباء هنا ، جاءتني رسالة لخرى من ذات الرقم المجهول تقول لى : حذار من أن يدخل رجل شرطة واحد إلى الوحدة .. إن الانفجار الثالث قريب .. والرابع أقرب .. والخامس أقرب .. أما السادس فلربما يزيل الجناح الذى تحتشدون فيه كله من الوجود ..

علاء : لم أسمع عن رجال شرطة يرفضون تجربة حظهم ..

المدير : هذا ما حدث فعلاً .. لقد فتح رجال الشرطة الكينيون الباب الرئيسى .. لم تكن قوة كبيرة جداً ، لأن مشكلتنا هنا كما تعلمون هي اللامركزية ..

نحن بعيدون عن العاصمة ، وهكذا تجد
أن قوات الشرطة مهلهلة ولا تملك
الكفاءة .. ربما لو تدخل الجيش كانت
الفرصة أكبر .. ماذا كنت أقول ؟

علاء : تتكلم عن محاولة الشرطة ..

المدير : آه .. الافتحام .. لقد دخل أربعة من
رجال الشرطة إلى الوحدة ، هنا دوى
الانفجار الثالث .. الانفجار الذى حدث
عند الباب الرئيسى نفسه .. لحسن الحظ
أننى لم أكن قد بلغت مكانهم بعد ،
وإلا لفقدتم مديركم بسهولة تامة .. لأننى
شعرت بالأرض تهتز عند قدمى .. ثم
امتأ المكان بالدخان ، وحين انقشع
كان بوسعى أن أرى أن هناك جثتين
على الأرض ، بينما الثالث ينزف والرابع
يستند إلى الجدار وهو يسعل .. لقد
كانت إصابة مباشرة ، ويبدو أن القنبلة
كانت وراء الباب بالضبط ..

سينوريه : بلختصار هذا الرجل يعيث بنا .. ككفه زرع
قنبلة في كل ركن من (سفاري) وهو
يفجرها بسهولة تامة حسب الحاجة ..

المدير : كما قلت بالضبط .. هكذا لم يعد لدينا
مناص من الاحتشاد هنا .. إن هذا
الذي حدث جعل رجال الشرطة خلفين
حذرين ، لكن المحاولات ستستمر
للاحتكام .. وهذا يقرب الخطر منا أكثر
فأكثر .. (ينظر لعلاء في حذر) ..
بالمناسبة .. أين نصفك الآخر ؟

علاء : إنها تمام قليلاً يا سيدي .. لا أعتقد
أن هناك قانوناً يمنع هذا ..

السكرتيرة : هناك كثيرون ناموا خارج المكتب ..
إن عددًا غفيرًا يجلس بالخارج ،
والمنظر يفكرني بصور مترو أنفاق
لندن عندما كانت غارات التربين تلك
العاصمة البريطانية ..

المدير : (لعلاء) .. طبعًا أنت عربي .. لابد أن

هذا الموقف يروق لك بشكل خاص ..

علاء : (بعدائية وتحفز) أي موقف ؟

المدير : التفجيرات .. هذا جو ملهم .. أليس

كذلك ؟

علاء : سيدى .. أنت تعرف جيدًا أين ولماذا

يقوم العرب بالتفجيرات ، وتعرف أن

قضيتهم علانية .. فلا داعي لهذا الخط

المراهق .. العرب لا يفجرون المستشفيات

لمجرد أن هذا يروق لهم ، وهم

لا يؤيدون من يفجر المستشفيات .. إن

ما يفعله العرب هو بالضبط ما كنت

لمقاومة الفرنسية تفعله ضد الاحتلال

النازى .. ولو كررت هذا التلميح

فلسوف أتخذ إجراء رسميًا قسريًا ..

سيكون هذا مؤسفًا ..

المدير : ماذا عماك تفعل ؟

علام : لن أخبرك كي لا تتخذ حيلتك ..

سينوريه : (يحاول تغيير الموضوع) باختصار هذا

(موقف رهائن Hostage Situation) كما

يقولون في أفلام الأكشن الأمريكية ..

لن أندش لو ظهر (ستيفن سيجل)

أو (كيرت راسل) في أية لحظة ..

سينهى القصة حالا ..

علام : المشكلة هي أننا لا نرى قرصنا من

حولنا .. لا بد من واحد .. والمشكلة

الأهم أنه لم يطلب منا أى شيء ..

لا مطالب .. لا تهديدات .. لم يطلب

طقرة .. لم يطلب الإفراج عن المناضل

(أوبرايان) من جيش التحرير

الإيرلندي .. لم يطلب مليوني دولار

بأوراق غير معلمة .. لم يطلب منع

هتل الحيتان في (أيسلندا) .. لم يطلب

حل مشكلة الخمير الحمر .. باختصار :

هذا أغرب قرصان أقابله في حياتي ..

المدير : (بثقة كأنه قابل العشرات من قبل)
سيطلب .. سيطلب .. فقط هي مسألة
وقت ..

(يلقى جرس هاتفه الخلوي فيرفعه ويتكلم)
هالو ! نعم أيها العقيد .. لم يستجد شيء ..
كلنا هنا نحاول التظاهر بالهدوء ..
لا أعرف .. نعم ؟ نعم . لا مزيد من
الرسائل .. لا أعتقد أن هناك أحداً في
الخارج باستثناء المرضى .. نعم ..
بعض الأطباء اضطروا للخروج مع
المرضى لأن حالة المرضى
لا تتحمل .. نعم .. قرار الرجل غير
عملي .. لا يمكن تنفيذه في مستشفى ..
ماذا ؟ بريك لا ! لا داعي للمحاولات
البطولية .. بشكل ما هذا الرجل يسبقنا
بخطوة .. يبدو أنه يراقبنا من مكان
ممتاز ، وسوف يعرف وسوف ينفذ
تهديده التالي .. تقول ماذا ؟ أحد
الأطباء يتسلل إلى الخارج ويدخل

خبير مفرقات بدلاً منه .. ستقطعون
النيل عن الوحدة حتى يتم التبادل ؟
يبدو هذا معقولاً .. ولكن من يكون
هذا الأحمق الذي .. (ينظر إلى علاء) ..
لحظة ياسيدى .. ليس الأمر مستحيلاً ..
أعتقد أن لدى خياراً مناسباً .. مفهوم
ياسيدى .. مفهوم .. بضع دقائق
(يفتح الهاتف ويرفع رأسه) ..

سينوريه : أعتقد أننا فهمنا موضوع الكلمة .

علاء : وأنا لن أغادر الوحدة ..

المدير : لكن المصلحة العامة ..

علاء : من حقى أن أرفض .. لا بد أن أكون

هنا مع زوجتى .. ليس من حقى أن

أموت وحيداً وأتركها حية .. وليس من

حقى أن أنجو وحيدى وأتركها ميتة ..

سينوريه : معه حق يا دكتور (ستيجوود) ..

لانتس (فرضية الرجل المنفرد) أنتى

يطبقونها فى الجيش الأمريكى .. فقط

غير المتزوج هو من يصلح لاتخاذ
القرارات الصحيحة وقت الخطر ..

المدير :
أنا لا أتكلم عن قرارات .. كل ما أريده
هو طبيب أحق يغادر المكان ، ويفر من
الباب الخلفى للوحدة .. هل هذا عسير ؟

علاء :
أحمق كثير فابحث عن ولد غيرى ..

المدير :
(يفكر مهموماً وهو يحك رأسه) .. أحق
آخر .. أحق آخر ..

(يدخل الطبيب الأمريكى الشاب (والتر
سمائلى) وهو فى الرابعة والعشرين ، على
قدم من الخرق والبلاهة) ..

والتر :
معذرة سيدى المدير .. نحن بحاجة
إلى بعض الماء .

المدير :
نلوليه زجاجة يا (جين) .. (يتأمل الفتى
مفكراً) .. قل لى ياد (سمائلى) .. ألم
تتزوج بعد ؟ هل هناك ما ترتبط به الآن ؟

سمائل : الحقيقة يا سيدى أن هناك فتاة لا بأس بها .. إنها تنتظرنى فى (بيترويت) ، لهذا أعتذر عن أى عرض زواج قد ..

المدير : لا .. لا تكلم عن رغبتى فى تزويجك .. أسألك هل لديك ارتباطات فى العمل الآن ؟ هل أنت نوبتجى فى مكان ما ؟

سمائل : لا يا سيدى .. أنا أنتظر كالأخرين ..

المدير : أطلب منك خدمة بسيطة .. ما رأيك فى مغادرة الوحدة الآن :

سمائل : ظننت هذا خطرًا يا سيدى ..

المدير : هذا خطر علينا نحن ، لكن ليس عليك .. وعلى قدر ما أعلم قبائك ستتجه إلى قسم الأشعة بشكل طبيعى جدًا ، ثم تخرج من أحد الأبواب الخلفية دون أن يلاحظك أحد ..

سمائلى : لكن . لكن هذا خطر يا سيدى ..

المدير : (يمسك بطرف معطفه كى لا يضر) ..

اصبر يا (سمائلى) .. هناك ما يحملنا
على الظن أن مغادرة الوحدة ليست
خطرة ، بل دخولها هو الخطر .. لقد
تساهل هذا الذى يهددنا مع عدد من
الأطباء يجولون فى الغابر الآن لعلاج
المرضى الذين لا يمكن تركهم .. كما
أنتى أشك فى قدرة هذا للقرصان على
مراقبة كل دقيقة فى هذه الوحدة ..
أنا نفسى لا أنكر عدد الأبواب هنا .. كل
ما عليك هو أن تخرج يا لحنى .. ت ..
خ .. ر .. ج !

سمائلى : هذا كل شىء يا سيدى ؟

المدير : تقريباً .. فى الخارج سيقابلك رجال

للشرطة الكينيون ، وسوف يأخذ أحدهم
معطفك ويعود إلى الوحدة بشكل خفى ..

ويندمج مع الموجودين كأنه طبيب ..
هذا للقلم لن يكون إلا خبير متفجرات
سيؤكد من نظافة المكان ..

سمايلى : تريد القول إبنى لن انفجر يا سيدى ؟

المدير : الفرصة سبعون فى المائة أنك لن
تنفجر .. ثم لا تنس أنك ستكون بطلاً ..
لسوف نذكر اسمك فى كل مكان ،
وسيشعل الناس الشموع فى ذكراك
لو أنك قضيت نحبك ..

السكرتيرة ستكون بطلنا ، وسوف نيكى كلما
(جين) : تذكرنا وجهك الوسيم ..

سمايلى : (فى رضا عن النفس) .. حقاً .. لم
يخطر ببالى أن .. ليكن يا سيدى ..
سأجرب حظى ..

المدير : أتمنى لك التوفيق يا (سمايلى)
فأنت فى حاجة إليه ..

(يخرج الفتى وهو يلوح بيده كالأبطال
للسكرتيرات اللاتى رحن يصرخن كأنهن
يرين مطرباً شهيراً)

السكرتيرة : هاتحن أولاء قد ظفرنا بالأحمق الذى
تتمنياه .. والآن فلننتظر .. حتى يدوى
صوت الانفجار ؟

المدير : بل حتى يدخل خبير المتفجرات ..
(يظلم المسرح وتلدوى بعض شهقات من
السكرتيرات) .. لا داعى للقلق ..
سيعود التيار الكهربى حالاً ..

السكرتيرة أوف !! سأعيد كتابة هذا الجزء من
(إيفيلين) : جديد .. كان يجب أن تنفرونى
لأسجل ..

المدير : يمكن إعادة الاتصال بعد دقائق ..

سينوريه : لست مرتاحاً إلى هذا الفتى .. إنه
أحمق وليسوف يجلب المتاعب ..

الديـر : أوه .. كف عن هذا من فضلك ..
لاحظ أنك غير متزوج وأنا لم أطلب
منك أن تقوم بهذه المهمة ..

علاء : (فى لاميالة) عندنا فى العامية
المصرية مثل يقول : اللي على الشط
عوام .. كل من يراقب مباراة كرة
القدم يلعب أفضل من أى لاعب ،
ويفهم الخطط خيراً من أى مدرب ..

الديـر : لست مهتماً كثيراً بالفولكلور الشعبى ،
لكنى مهتم بسلامة هذه الوحدة ،
وأعتقد أن
(صوت انفجار قوى جداً)

ما هذا ؟

سينوريه : يبدو أن المهمة لم تكن لعب أطفال ..
يبدو أنك يا فتيات ستعلقن صورة
المرحوم بأسرع مما توقعت أنا ..

المدير : مستحيل .. هذا سخف .. لا أظن أن ..
(يتعالى صوت نقاشة تحلق فوق الوحدة ثم
تبتعد ، فيتصلب الجميع رعباً) ..

علاء : ليس هذا انفجاراً .. إنها طغرة سقطت
فى المطب الهوائى فوق الوحدة ..

المدير : حمداً لله .. لن تثقل ضميرى
مسنولية جديدة ..

(تعود الأضواء بينما جرس الهاتف الخلوى
يدق . الآن نرى أن برنادات أفاقت من
النوم) ..

هالو ! نعم ياسيدى العقيد .. نعم ..
نحن أيضاً حسبنا الشئء ذاته ..
نقول إنه وصل ؟ رجلكم دخل فعلاً ؟
جميل .. جميل .. ما اسمه ياسيدى ؟
(ماكلويد) ؟ ليس كينيثاً .. فهمت ..
أرجو أن يكون قد عرف أين مكتبى ،
فلما لا أعرف من يراقبنا هنا .. لا أريده
أن يمشى فى بلاهة رافعا رأسه ،

سائلاً كل من يلقاه : أين مكتب المدير
من فضلك ؟ يجب أن يبدو لمن يراه
كأنه من أبناء المكان .. شكراً
ياسيدى .. سترى ..

(تمرقنتق من الصمت ، ثم يدخل (ماكلويد)
لابساً ذات ثياب الطبيب الأمريكى ، وهو
يحمل حقيبة فيها أدواته كلها . له شارب
كث ويضع عوينات فليضة . الحقيقة أن
دخوله يجب أن يبدو مفرحاً جداً ، ولربما
رأى المخرج إضافة مقطوعة موسيقية توحى
بالمظمة . يجب أن يوحى دخوله للنظارة
بان الأمر صار فى أيد أمينة) ..

ماكلويد : نهاركم سعيد يا سادة .. اسمى
(أندرو ماكلويد) .. أعتقد أن لديكم
فكرة عن قنومى ..

المدير : فعلاً يا سيدى .. أرجو ألا تكون
مصاعب قد قاتلتك فى أثناء التسلل ..

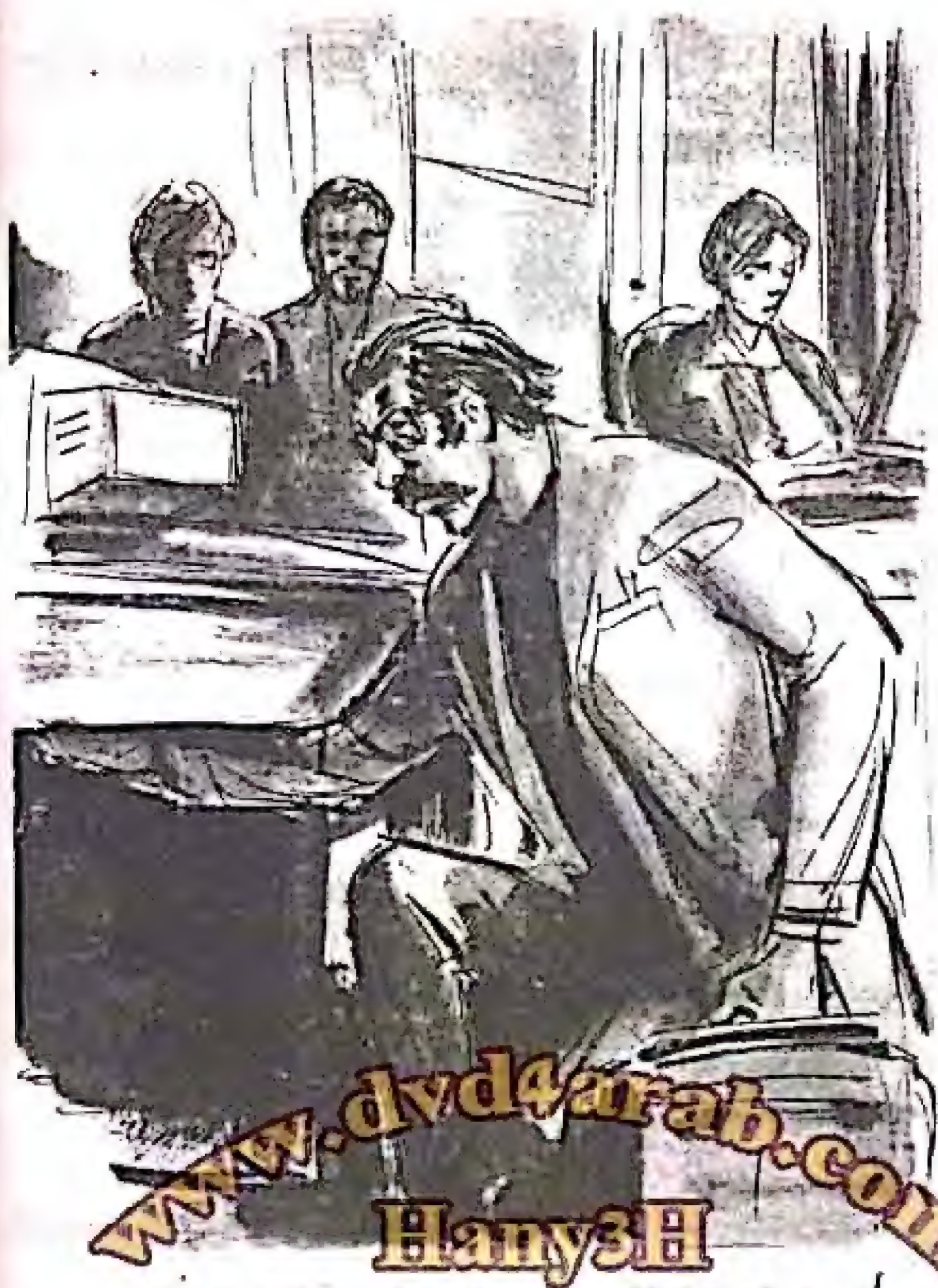
ماكسويد : لا أعتقد .. إن من دهر هذا الموقف
السخيف بارع لكنه ليس كلى القدرة
لو كنت تفهم ما أعنيه .. لقد دخلت
من المرآب .. إن فيه بابا يقود إلى
المبنى الإدارى ..

المدير : (جين) .. أرجو أن تعدى مشروبا
للسيد .. ترى هل تفضل ؟

ماكسويد : ليس هذا هو الوقت المناسب ياسيدى ..
لدى الكثير من العمل .. يجب أن
أقوم بجولة فى الوحدة .. إن معى
ما يلزم .. ولكن أرجو أن يسمح لى
بتفحص هذا المكان أولاً ..

(يدور فى الغرفة ، ويزيح الستائر ، ويمرر
يده تحت المناضد بينما الجالسون يرمقونه
فى اهتمام)

علاء : (يتثاوب) أما وقد استقرت الأمور
بحضور المحترفين ، فإتنى أرجو أن



أ يدور في الغرفة ، ويزيح الستائر ، ويمرر يده تحت
المنضاد ، بينما الجالسون يرمقونه في اهتمام ..

تسمحوا لي .. (يسند رأسه إلى المكتب
ويغظ في نور عميق) ..

المدير : يبدو أن ضمير هذا الفتى نقي أو أن
ذكاءه محدود بحق ..

سينوريه : يبدو أننا جميعًا سنلحق به .. لاحظ
أننا نعمل منذ الصباح ، ثم جاء هذا
السجن الإجباري ..

ماكوريد : (يخرج من تحت مكتب وفي يده جهاز صغير
يشبه القرص) أرى أن وجودي كان
ضروريًا ..

المدير : هل توجد قبلة بهذا الحجم ؟

ماكوريد : بل هو جهاز تنصت .. عتيق رخيص
الثمن صنع في ألمانيا الشرقية قبل
أن تتوحد الألمانيتان .. لكنه جيد ..

المدير : يا للهول ! ومعنى هذا أنه ..

ماكلاويد : نعم .. معناه أن الوغد كان يسمع
كل حرف يقال هنا .. وربما لهذا كان
يسبقكم بخطوة ..

المدير : إذن هو يعرف أنك هنا ؟

ماكلاويد : من الحق أن نعتقد أنه لا يعرف ..

المدير : إذن لماذا لم ينفذ تهديده ؟

ماكلاويد : اعتقد أنه يرتب فخاً ما ، لكنني
لا ألومه على كل حال إذا كان لم
يفجر المكان بعد ..

المدير : على كل حال أرجو أن تواصل
البحث ..

(يبدو عليه الإعجاب بالرجل)

أنت بارع حقاً ، لكنني لا أفهم بعد
سبب وجود ضابط أسكتلندي وسط
رجال الشرطة الكينية ..

ماكلويد : (يواصل التفتيش) .. خبير .. أنا خبير

مفرقات منتدب إلى هنا .. لابد من
خبير أجنبي في كل موضع في هذه
البلا .. خبير زراعة .. خبير آفات
زراعية .. خبير طبي .. خبير

(يصمت ويركع على ركبتيه وراء مبرد الماء ..
يخرج بنسة من جيب معطفه ويبدو كأنه
يقطع سلكاً ما في حذر .. يقطب .. في
النهاية يتنهد الصعداء ، ويلوح بشيء في
يده .. شيء أقرب إلى مجموعة من أصابع
الديناميت مربوطة بلوحة كهربية ويتدلى
منها سلك مقطوع ، ويبدو أنها كانت مثبتة
إلى ظهر المبرد بشريط لاصق . السكرتيرات
يشهقن في انبهار وخوف) ..

المدير : يا للهول !

سينوريه : لم يكن الرجل (يلف) إذن !

المدير : هل هي قنبلة زمنية ؟

ماكرويد : (يبتسم وهو يمس البنسة في جيب معطفه)

بالطبع لا يا سيدى .. إنها متصلة
بهذا الجهاز ، وهو معد ليتلقى إشارة
لاسلكية .. عندها يطلق شرارة
التفجير .. عمل جيد وإن كنت قد رأيت
أفضل .. ما فعلته أنا هو أن قطعت
الدائرة الكهربائية .. قطعة من الكعك
في سهولتها .. المهم فقط أن تجد
السلك الصحيح فى المكان الصحيح .

المدير : وهل كانت ستؤذينا جدًا ؟

ماكرويد : لا أعتقد أن تصفيفة شعرك الجميلة

كانت ستظل كما هي .. إن المفجر
قوى .. لكنها ما كانت لتحدث ذلك
الدمار الذى وصفتموه من قبل ..
إنها قنبلة متوسطة القوة .. وهى
بالمناسبة صناعة منزلية !

المدير : منزلية ؟

ماكلويد : إن شبكة الإنترنت تعج بهذه الأشياء .. تعج بوصفات التدبير المنزلى لهواة صنع القنابل من مبيدات الحشرات وصودا الغسيل .. الخ .. بالطبع يحتاج الأمر إلى خبرة بسيطة فى الإلكترونيات ، بحيث تكتمل الدائرة عن طريق إشارة اللاسلكى .. لكن هذا الشيء لا يحمل لمسة المحترفين .. وأعتقد أن أى إنسان يمكن أن يصنعه .. وهذا يعنى شيئاً آخر أخطر : ربما كانت هناك مائة قبيلة من هذا الطراز فى الوحدة الآن .. إن صنعها لا يقتضى جهداً أكبر مما تحتاج إليه ربة البيت كى تقلب بعض البطاطس .. بينما قنابل المحترفين ثقيلة الوزن تعنى أن عددها قليل ..

المدير : هل ستواصل تمشيط الوحدة ؟

ماكسويد : هذا عملي .. والآن أَسْتَبِحكم العز ..

المدير : ولا تنس أن تأخذ هذا الشيء معك ..

ماكسويد : ملأمت أؤكد لكم أنه لم يعد ذا خطر ..

ولكن . ليكن .. سأخذه معي وأتخلص

منه في الخارج .. (يغادر المكان) ..

السكرتيرة : ياله من رجل ! قليل الكلام لكنه يفعل

كل شيء .. لماذا لا تفوز للفتاة بواحد

مثله إذا تمنيت ذلك ؟

المدير : (في ضيق) كفى عن ألعاب المراهقات

هذه .. لسنا في ظروف تسمح ،

ولو أردت رأيي فالرجل ثقيل الظل

يتظاهر بالخبرة أكثر من اللازم ..

إنه السيد (يعرف - كل - شيء) كما

يقول الإنجليز .. لسان حله يقول : هذه

الألعاب تناسبنا نحن المحترفين ، أما

أنتم معشر الهواة فلتذهبوا إلى الجحيم ..

السكرتيرة : لكننا كنا سنذهب إلى الجحيم فعلاً
(جين) : لولا ظهوره ..

سينوريه : فعلاً .. ثم إن عمله خطير جداً ..
لا بد من أن تكون بارد الأعصاب كالثلج
كي تمارس هذا العمل دون أن تجن ..

المدير : على كل حال لا أرى أن بوسعنا أن
نفعل شيئاً إلا الانتظار ..

(صوت انفجار ملو ، فينهض الكل متعورين)

برنسبات : (في رعب) ماذا حدث ؟

علاء : أنا لست في فراشي .. ماذا حدث
بالضبط ؟

المدير : ما هذا ؟ هل هو إنذار آخر أم أن
(ماكلويد) حاول البحث عن السلك
السليم وفشل ؟

(يتبادلون النظرات بينما ينزل الستار)

الفصل الثانى

المنظر

عبر الأطفال فى وحدة (سافارى) .

برغم بساطة المكان فإنه نظيف ويحمل طابع العناية الواضحة . باب على يمين المسرح ، وباب خزائن على يسار المسرح . ثمة هاتف جدارى معلق جوار الأسرة ، وهناك فى المنتصف بالضبط ثلاثة أسرة متجاورة على كل سرير طفل أسود فى انعكاس حال . توجد أمان إفريقيّتان توسد كل منهما رأس صغيرها على حجرها . أجهزة محاليل . النوافذ مغلقة وقد أسدلت عليها الستائر ، بينما ممرضة سوداء تقوم بضبط سريان المحلول بالنسبة لأحد الأطفال . ممرضة أخرى شقراء تملأ محقناً بالدواء .

الوقت آخر الليل .

(الممرضة الشقراء منهكة في ملء الحقن ، بينما صاحبته تداعب الطفل الصغير وتتأكد من سريان المحلول) .

الممرضة الشقراء : هل زال التشنج ؟

الممرضة الإفريقية : أعتقد هذا .. لكنه قد يتكرر ..

الممرضة الشقراء : كم الساعة الآن ؟

الممرضة الإفريقية : الرابعة والرربع صباحاً .. هذه الليلة لا تنتهى ..

الممرضة الشقراء : هل الطبيبة قادمة ؟

الممرضة الإفريقية : بالتأكيد ستأتى .. إنها ليست من الطراز الذى يتركنا نحن ليلتهمنا الأسد ..

الممرضة الشقراء : لن ألومها على كل حال ..

(تدخل برنات من الباب الأيمن حاملة

مسماعها ، مبعثرة الشعر مضطربة الثياب

كانما أوقظت من النوم حالاً . ومن خلفها

علاء الذى يقف جوار الباب ويحيى الفتاتين

بهزة رأس)

المرضة الإفريقية: (هامة في سحرية) يبدو أن هناك
حراسة خاصة ..

سلام: ليس موضوع حراسة خاصة أيها
الحسناء . لكنك تعرفين كما نعرف أن
للظروف غير طبيعية في الوحدة ، وأنه
من الممكن أن يدوى انفجار الآن
فنفقد أذرعا جميعا .. هل يجب أن
أتخلى عن زوجتي في هذا الموقف
لمجرد أنها زوجتي ؟

المرضة الإفريقية: آسفة يا دكتور .. الحق أنني لم
أتعد ما قلت .. إننا جميعا في حالة
عصبية لا تثير الحسد ..

برنات: والأخطر أننا هنا بلا إن .. أي أننا
نخرق تعليمات تلك القرصان صراحة ،
فلا أرى إن كان يترك لنا الحبل يرافقه
لم هو - فقط - لم يعرف أننا هنا بعد ..

المرضة الشقراء : لا أعتقد أنه كلى القدرات ، ولا أنه
يراقب كل جزء من (سلفارى) ، ثم إنه
يعرف أننا لم نأت هنا كي نمزح ..
هناك مرضى بحاجة إلينا ..

علاء : لا أعتقد أنه يتميز بالإنسانية .. لكن
لا أنكر أنه يبدو غير راغب فى إيذاء
المرضى ، وهذه نقطة لصالحه .

برنات : بهذه المناسبة .. ما هى المشكلة
هنا ؟ لماذا اتصلت بمكتب المدير ؟

المرضة الشقراء : هذا الطفل .. يبدو أن تشنجات الحمى
قد عاودته من جديد ، وقد حاولت
أنا و (ميلانى) أن

(ينخفض صوتها وتنهمك هى وبرنات فى
فحص الطفل فى خلفية المشهد ، بينما
يتقدم علاء إلى مقدمة المسرح وقد بدا
عليه التوتر) ..

علاء : (مونولوج) .. الحقيقة أن الموقف

غريب ، ولا أستطيع فهمه على أى
ضوء .. لو سمعت منذ يومين أن هناك
مخبولاً يفجر القنابل فى (سافارى)
لاتهمت محدثى بالمبالغة .. والأغرب
أن هذا بلا هدف على الإطلاق ..
كأنه نوع من استعراض القوة أو
الإرهاب لمجرد الإرهاب .. لو كان هذا
الفتى يحترم نفسه لطالب بشيء ما ..
أى شيء .. المال .. إنقاذ الحيتان ..
إعادة التحقيق فى اغتيال (يوليوس
قيصر) .. لكنه يكتفى بأن يكسنا
كالدجاج فى غرفة المدير ولا يطلب
شيئاً من أى نوع .. ثم يأتى هذا
المدعى (ماكلويد) الذى يحاول
إبهارنا .. لقد وجد قنبلة وجهاز
تنصت فى مكتب المدير ، ثم خرج
ليواصل البحث .. وكانت النتيجة

هي أن المختبر انفجر بالكامل .. كأن
هذه رسالة تحذير له .. لحسن الحظ
أن المختبر كان خالياً عندما وقع
الانفجار .. هذا جعل (ماكلويد) ينكمش
ويقتل من خياله قليلاً .. كل هذا
جميل .. لكن لا بد من نهاية ما ..
القرصان لا يريد أن يطلب شيئاً
أو يطلق سراحنا .. و (البوليس) الكيني
لا يجروا على الاقتحام .. وخبير
المتفجرات العبقري لا يجروا على
إعلان أن الوحدة صارت نظيفة لأنه
لا يستطيع تحمل مسئولية كهذه .. معنى
هذا أننا سنظل هنا إلى أن نتعثر في
ذقوننا ..

برنات : (علاء) ..

علاء : حتى نتعثر في

برنات : (علاء) ..

علاء : معذرة يا ملاكى .. هل فرغت من ؟

برنسادات : الأمور مستقرة .. لكن يبدو أن عليك
العودة وحيداً .. إن الأمور تقتضى
بقالى هنا لفترة أطول ..

علاء : إذن سأنتظر .. ليس لدى ما يبرغبني
فى العودة إلى مكتب (ستيجوود)
لأبداً العبارات المسبومة
معه . ليست هذه فكرتى عن
التسليّة ..

برنسادات : لا أرى متى ينتهى هذا الكابوس ..
لكنى أعتقد أن السماء لن تطبق
على الأرض لو أننا اتجهنا إلى
غرفتنا وتناسينا كل هذه التهديدات ..

علاء : أنا أيضاً أعتقد ذلك .. لكن تذكرى أن
مسكن الأطباء من الأماكن المرشحة
بشدة لوجود قنبلة .. من يدري ؟

برنسات : هذا الموقف المتصلب يذكرنى بما
حدث مع المرتزقة فى (الكامرون) ..
الميجور (بلاكلى) ورجاله من
الأوغاد ..

علاء : كانوا مرتزقة ذوى مطالب على
الأقل .. كانوا أوغادا لكنهم كانوا
يتصرفون كما تتوقعين من الأوغاد ..
أما قرصان هذه القصة فيتمتع بطباع
الفنانين .. الفن للفن وانقتل للقتل ..
وهذا ما يثير أعصابى ..

برنسات : والآن ما رأيك ؟؟ هل تذهب أنت ؟

علاء : قلت إن غرفة المدير هى آخر ما أريد
أن أراه ..

(صوت طرقات) .. ما هذا ؟

المرضى الشقراء : (فى لامبالاة) هذا صوت طرقات ..

علاء : أنت عبقرية .. لكن ما بصدرها ؟

برنادات : يبدو لى أنها من .. (تصفى السمع) ..
من خلف هذا الباب .. (تشير إلى الباب
على اليسار) ..

علاء : (الطرقات تتحول إلى أنين) ماذا وراء
هذا الباب ؟

المرضة الإفريقية : هذه خزانة نضع فيها أدوية
الطوارئ ، وهى مشتركة مع الغرفة
الملاصقة التى هى غير أطفال آخر ..

علاء : خزانة لها بابان يمكن فتحها من
غرفتين .. هذا مسل .. هاتى المفتاح ..

المرضة الإفريقية : لا أعتقد أنه معى .. إنه مع رئيسنا ..

علاء : (يكلم نفسه) مثلما يحدث فى مصر
بالضبط .. المفتاح مع (عطيات) ..
و (عطيات) أعطته لفنى الغازات ..
وفنى الغازات أعطاه لـ (لواحظ و ..
(يتجه إلى الباب ويحاول فتحه بعنف) ..
لن يكون هذا صعباً ..

برنسات : تمهل يا (علاء) .. ألم يخطر ببالك لحظة أن هذا كمين ؟

علاء : (الآن يقذف نفسه للوراء والامام محاولاً تحطيم الباب الهش)

نعم لم يخطر لى .. أو خطر بعد أن بدأت العمل بالفعل ..

(ينفتح الباب ونرى رجلاً أوروبياً مكماً مقيداً يجلس على الأرض في الخزانة الضيقة ، وهو في ثيابه الداخلية . الرجل بدين غارق في العرق ولا يوحى مظهره بالكفاءة أو الثقة) ..

المرضة الشقراء : رباه ! من هذا ؟

علاء : ظننتك عبقرية كي تفهمي أن هذا صاحب الطرقات ..

برنسات : إنه فاقد الوعي أو ميت ..

علاء : ليس ميتاً .. (ينزع الكمامة ويبدأ فك القيود .. ثم يرقد الرجل على الأرض) .. هلم أنت بخير ..



www.dvd4arab.com
Hany3H

ينفتح الباب ونرى رجلاً أوروبياً مكمماً دقيقاً يجلس على
الأرض في الخزانة الضيقة ..

الرجل : (يسعل ويشهق) .. أين أنا ؟

علاء : السؤال التقليدي .. أنت في المستشفى .. لكن بشكل يختلف عن المعتاد .. لم تصح لتجد نفسك في فراش ولكن في خزانة أدوية .. من أنت ؟

الرجل : أنا (أندرو ..) (أندرو مكلويد) ..
أعمل مع الشرطة الكينية ..

علاء : هذا غريب .. (يتبادل النظرات مع برنات) .. وماذا أتى بك هنا ؟

الرجل : أنا خبير مفرقات أرسلتني الشرطة الكينية لتنظيف الوحدة .. إذ تسلمت إلى الوحدة من باب العنبر الداخلي ، كان الظلام دامسنا .. فجأة انقض على شخص ضربني على مؤخرة رأسي ، وجرتني جراً إلى هذه الخزانة .. كنت واعياً بما يحدث .. ويبدو أنه أدرك ذلك ، لذا علجني بضربة أخرى بعدها لم أدرك أي شيء .

علاء : إذن أنت (ماكلويد) الحقيقي .. والآخر مزيف .. هذا يضع الأمور في نصابها ..

برنادات : يضع أي شيء ؟ إن القصة بالغة التعقيد ..

علاء : إن مفجر القنابل يلعب معنا لعبة قاسية .. وقد تسلل إلى صفوفنا ليلعب دور خبير المفرقات .. شعرت أن هذا الرجل يستعرض عضلاته أكثر من اللازم ، لكن لم يخطر لي أنه هو المفجر ..

برنادات : والغرض يا (علاء) .. الغرض ؟ هو لا يفعل كل هذا على سبيل التسلية ..

علاء : لا تنسى أننا لانعرف لماذا بدأت القصة أصلاً .. لانعرف أي شيء .. فقط لدينا طرف خيط لا بأس به .. يجب أن يعتقل هذا الـ (ماكلويد) الذي خدعنا ، ويستجوب جيداً .. سيدي الخبير .. أرجو أن تقبل اعتذارنا عما أصابك ..

الرجل : هل تعنى أنك تعرف أين هو الآن ؟

علاء : آخر معلومتى أنه فى مكتب المدير ..

الرجل : هل يمكن أن نذهب إلى هناك الآن ؟

يجب أن أقول إنه مسلح .. لقد سرق

حقيبتى وبها أدوات وبطاقة هويتى

ومسدسى ..

علاء : دعنا نخبر المدير أولاً .. أين الهاتف ؟

(الممرضة الإفريقية تشير إلى جهاز هاتف

على الجدار فيهرع له علاء)

برنسات : لن يصدق حرفاً مما تقول ..

علاء : سوف يصدق .. حين يسمع الخبر

سوف يصدق .. هاو .. نعم ياسيدى ..

هذا أنا (علاء عبد العظيم) .. أرجو

أن تسمعى دون انفعالات أو شهقات

أو نظرات تعترف بما تعرف أمام

الآخرين .. هل خبر المتفجرات هذا

جوارك ؟ نعم ؟ إذن حاول ألا يعرف
موضوع المكلمة .. أعتقد ياسيدي أنه
مزيف .. لا .. ليست حالة (باراثويا)
متقدمة .. أؤكد لك هذا .. نحن وجدنا
الخبير الحقيقي مقيداً في خزانة في
قسم الأطفال .. نعم .. أدخلوه من
الناحية الأخرى حيث لا يراه
المرضى .. تم هذا في الظلام ..
معنى هذا ؟ لا أعرف ياسيدي .. لكن
لدينا حقيقة واحدة : هذا الرجل الذي
معك يعرف الكثير .. لا ..
شكراً . (يضع السماعة)

برنسبات : هل قال شيئاً مهما ؟

علاء : (استيجوود) يقول شيئاً مهما ؟ قال لي
الكثير من له (إممم) وله (أووه) ثم
قال إنه سيفكر في الأمر ..

الرجل : دعكما من المزاج .. يجب أن نذهب إليه ..

علاء : بالعكس .. قد يجن جنون الرجل
ويفعل شيئاً .. لابد أن نفكر هنا ببطء
وهدوء .. (صوت المدير من الخارج) ..
ما هذا ؟

(يدخل المدير مستيجوود العنبر ومعه
ماكلويد)

برنادت : يا للحمق !

المدير : الآن يا سادة نحاول أن نفهم .. هل
هذا هو الرجل الذي تتحدث عنه ياكتور ؟
حسن .. يا مستر (ماكلويد) .. الدكتور
(عبد العظيم) يصر على أنك مزيف ،
وأنك قمت بعملية استبدال بينما هذا
الرجل في ثيابه الداخلية هو خبير
للمتفجرات الحقيقي .. مارأيك في هذا ؟

علاء : سيدى .. ما كنت أريد أن تُشير
الأمور هكذا .. أردت أن نفكر
بعقلانية .. و

برنادت : (همسا) إنه يتعامل بخرق
لا يصدق ..

ماكرويد : أشكرك يا سيدى المدير على إحاطتى
علما بهذا .. لا أشعر أن هذا الرجل
صديق فى زعمه أنتى لست أنا ،
ولا أعرف السبب الذى يحملنى على
هذا الاعتقاد ..

المدير : كما أنتى لا أتصور أن يكون هناك
خبير متفجرات بهذا المنظر المزرى ..

ماكرويد : (يخرج مسدسا ويصوبه نحو الرجل)
لا تنس أنتى مسلح .. ولو كنت كاذبا
لأمكننى إنهاء الأمر فى ثانية واحدة ..

المدير : هذا حق .. لا يوجد ما يرغبه على
أن يدافع عن نفسه بالكلام ..

ماكلويد : دعك من أن معى الأوراق التى تثبت
أننى فعلاً (أندرو ماكلويد) خبير
المتفجرات ..

علاء : هذا لا يبرهن على شىء .. أنت
سلبته أوراقه كلها ..

الرجل : أيها الكاذب .. أنت بارع جداً وراء
هذا السلاح ، ولو لم يكن فى يدك
لعرفت رأى فيك بوضوح ..

(ثم ينقض عليه فجأة ويوجه لكمة إلى
وجهه تسقط عويناته .. يتراجع ماكلويد
إلى الوراء ويمسك بأنفه ويضغط عليه
بمנדيل ، لكنه يتمالك أعصابه ولا يطلق
الرصاص . فقط يعيد تثبيت العوينات
ويرمق خصمه فى مقت)

ماكلويد : إتنا نضيع وقتنا مع هذا الإرهابى
يادكتور (ستيجوود) ، وأرى أن
نعتقله ثم نطلب الشرطة ..

المديـر : كلام لا يخلو من منطق ..

مـلاء : لحظة .. لو كنت أنت (ماكلويد) فعلا
فهل لك أن تبرهن لنا ؟

ماكلويد : لا أرى يا بنى كيف أبرهن أكثر من
هذا .. وقوفى أمامكم الآن واتشغلى
بهذا الجدل العظيم بليل كلف .. إن عدم
استخدام القوة مع القدرة الكاملة عليها
ليدل على الصدق والإخلاص ..

برنـات : هذا لا يكفينـا .. إنك تلعب لعبة ما
معقدة جداً .. وتريد أن تلعبها حتى
النهاية ..

المديـر : صبراً .. هل صورتك فى لوري
الهوية ؟

ماكلويد : لا ..

المديـر : إذن هناك طريقة لا بأس بها ..
(يخرج الهاتف ويطلب رقماً) .. هالو ..

نعم أيها العقيد .. إن لدى إشكالا معينا
هنا .. الحقيقة أن لدى رجلين يزعم
كل منهما أنه (ماكلويد) الذي
أرسلتموه .. غريب حقاً .. أعرف هذا ..
لكن يمكن أن تريحني وتصف لي
مظهره .. ماذا ؟ اسمع .. سأعطيك
أحدهما وأدعه يكلمك .. لو تعرفت
صوته فأتنا ماذا ؟ هذا يعقد
الأمور .. تقول إنك لم تتكلم مع
الرجل قط ، وإنما هو جاء في سيارة
الشرطة ودخل الوحدة مباشرة ..
شكراً يا سيدي .. شكراً .. كنت
عظيم الفائدة لي ..

علاء : أرى أن الحل الصائب هو أن يغادر
الاثنان الوحدة ليسلما نفسيهما
للشرطة .. من الخطر بقاؤهما هنا ..
المدير : صه .. لو أردت رأيك فليسوف
أخبرك ..

برنات : فلنسأل كلا منهما سؤالاً يتعلق
بالمهنة ..

المدير : فكرة لا بأس بها .. أنت عبقريّة
كلّعادة يا صغيرتي .. سلى ماترينين ..

برنات : كيف .. كيف .. أولاً .. قل لى كيف
تبطل تفجير قنبلة زمنية ؟

ماكلويد : هذا سهل .. يجب البحث عن طرف
السلك الذى يغذى الدائرة للصغرى ،
مع إزالة الخارصين المغلف لقطب
الاشتعال .. إن قطع هذا السلك يقطع
الدائرة على الفور ..

الرجل : هذا هراء .. الرجل يتلاعب بكم
مستغلاً فكرة أنكم لا تفقهون عن أى
شئء يتكلم ، ولن تعرفوا أبداً إن
كانت هذه هى الإجابة الصحيحة ..
إن ما يقوله سخف .. القصة كلها
ليس فيها خارصين ..

المدير : كلام منطقي .. إن اقتراحك لم يحل
شيئا يا دكتورة (جونز) ..

علاء : سيدى .. المنطق واضح بلا حاجة
إلى هذه الاختبارات العقيمة .. لو كان
رجلنا المقيد هو القرصان فما الذى
يدفعه إلى تقييد وتكميم نفسه واختلاق
هذه الكذبة ؟ من المؤكد أن رجلنا هو
(ماكلويد) الأصلى .. لا جدال فى هذا ..

المدير : لست من رأيك إلى هذا الحد ..
وما الذى يدعو القرصان إلى انتحال
شخصية خبير متفجرات ؟ ما النفع
الذى يعود عليه ؟

علاء : أن يكون مغنا ويعرف ما نفكر فيه ..
لاحظ أننا لانفهم بعد لماذا يفجر القتابل
فى وحدة (سافارى) .. إن إجابتي
سؤالك وسؤالى هما نفس الإجابة
غالبًا ..

المدير : انقراحت ؟

سلام : أن نعلم الاثنين إلى الشرطة .. وهم يعرفون رجلهم ..

(جرس هاتف المدير الخلوى يلقى)

المدير : ماذا ؟ هذه رسالة جديدة ..

سلام : جميل . وماذا تقول ؟

المدير : تقول : واضح تمامًا أنكم لا تلتزمون

بالتعليمات وتحركون في الوحدة

وأن هناك من يحاول إفساد قتالي

لهذا تتلقون عقابًا بسيطًا ..

(صوت انفجار عنيف من الخارج فيصير

الأطفال وتدارى الأمهات عيونهن)

ما هذا ؟

سلام : انفجار .. ظننت هذا مفهوماً ..

الوغد ما زال يعمل بكفاءة ..

المدير : أعتقد أنه في مسكن الأطباء .. هل
من أحد هناك ؟

علاء : لا أظن .. ما لم يكن هناك متصل
مثلنا ..

ماكلويد : أظن أنه لا داعي لإضاعة الوقت في
هذا الهراء .. يجب أن أذهب لأرى .
وأحملكم المسؤولية كاملة عن تعطيلي
عن واجبي ..

علاء : لا أحد يستطيع تعطيلك . أنت مسلح
وحريتك بالتالي مطلقة ..

(ماكلويد يهرع خارجاً والمجلس في يده)

المدير : لقد تحولت الوحدة إلى ساحة لرعاة
البقر ..

علاء : وأنت ؟ ألا تريد الذهاب ؟

الرجل : لو أنكم أعطيتهموني ثياباً لفعلت ..

علاء : أعطوه بذلة جراحة أو ثيابا معقمة من
الغاية المركزة .. (تخرج إحدى الممرضات)

المدير : لا أتصح بهذا يا فتى .. فالآخر سيفتك
به عند أول فرصة لو كان الآخر
مزيفا .. أما لو كان هذا هو المزيف
فنحن نعطيه الفرصة للفرار ..

علاء : سيأخذ الحذر .. لو كان هذا هو
الرجل الحقيقي فليس من الحكمة تقييد
حريته .. إنه يعرف ما يجب عمله ..

المدير : سأعود لمكتبي .. يبدو أن نوبات
الإسهال ... يبدو أن المسئوليات المرهقة
تنتظرنى هناك .. (يتنهد ويفاد المكان)

برنات : أنت لا تكذب .. أليس كذلك ؟

الرجل : لا يهمنى تصديقكم لى من عدمه ..
لكن ما أقوله هو الحقيقة ..

(الممرضة تعود له ببذلة جراحة زرقاء
قصيرة الأكمام فيبدأ ارتداؤها)

علاء : وماذا تتوى عمله ؟

الرجل : ساجد الآخر وأقبض عليه ..

علاء : كان هذا سهل .. يكفي أن تريد هذا ..
على كل حال أتمنى لك حظاً سعيداً ..

(يخرج الرجل) كن مصمماً .. فهذا
هو طريق النجاح ..

برنات : يا لها من ليلة !

علاء : أحد الرجلين كاذب ..

برنات : أنت صرت عبقرياً هذه الأيام
يا عزيزى .. لقد اتفقنا على هذا منذ
قرون ..

علاء : لكن الكاذب - على الأرجح - هو
الرجل الذى وجدناه فى الخزانة ..

برنات : هل جئنت كالمدبر ؟

علاء : تخيلى أنه خبير المفرقات الحقيقى ،
وأنه دخل من باب العنبر الداخلى ،

فتلقى على رأسه ضربة .. ثم جره
أحدهم إلى تلك الخزانة .. بعد هذا
كله ينزع المهاجم ثيابه ليلبسها هو ،
ويحكم حبسه في الخزانة ، ولا ينسى أن
يدرس بطلقة هويته جيدًا ليعرف من
هو وما اسمه .. ثم يسرع إلى مكتب
المدير ليزعم أنه دخل من المرآب ..
كل هذا في خمس دقائق .. لو تغاضينا
عن المجهود فالتوقيت الزمني
صعب ..

برنات : معك حق .. هذا من رابع
المستحيلات .. يا اللغباء ! هل تعتقد
إن أن (ماكلويد) هو (ماكلويد) ؟

سلام : هذا هو الأقرب إلى المنطق ..

برنات : ولأية غاية ؟ لا بد من مبرر .. لماذا
يحبس رجل نفسه في خزانة ويزعم
أنه خبير مفرقات ؟

مسألة : هذا ما لا أستطيع فهمه .. هل قتهيت
من عملك هنا ؟ ربما كان الأقرب
للصواب أن نعود إلى مكتب المدير ..

المرضة الإفريقية : أعتقد أن حالة الطفل تحسنت
يا دكتورة .. هل تسمحين لنا بالعودة
إلى مكتب المدير ؟

برنسابت : طبعاً .. لكن المشكلة هي أن الضاهر
تحتاج إلى شخص موجود .. ماذا
لو حدث طارئ مماثل ؟

مسألة : فلتبقى لنا وأنت بعض الوقت .. ثم نعود
بعد ساعة لتفقد الأمور .. يمكنكما
الاتصاف أيتها الحسنات .. سنلحق
بكما ..

(تضعك الفتاتان وتخرجان)

برنسابت : (في غضب مصطنع) ليس أسوأ من
الزوج الذي يغازل الفتيات في غياب
زوجته إلا الذي يغازلهن أمامها ..

مـ : مجاملة لا أكثر .. فى العربية نستعمل
لفظة (ست) .. ونقول للأختى
(يا ستى) .. معنى هذا (يا من ملكت
عالمى من الجهات الست .. فوق
وتحت ويمين ويسار وأمام وخلف) ..
أنت تعرفين أنك (ستى) ، وما قلتها لهما
نوع من المجاملة المبالغ فيها ..

برنحات : كل هذه الرقة .. لقد بدأت أعتقد أننا
سنموت فى الانفجار القادم ..

مـ : بالعكس .. إن هذه الانفجارات نظيفة
إلى حد لا يصدق ، وكان صاحبها يتعمد
التخويف لا أكثر .. لا بد أن رجال
الشرطة لقوا حتفهم بطريق الخطأ ..
وإننى لأسأل نفسى .. ولكن لحظة ..
ثمة ما أريد التأكد منه .. (يتجه إلى
الهاتف على الجدار ويطلب رقماً) .. هالو ..
(سارة) ؟ أنت هنا فى السويتش ؟

عرفت هذا بالطبع .. ستظلين حيث أنت
حتى يدوى الانفجار الذى سيطيح
برأسك .. قولى لى يا (سارة) .. هل
هناك أية مكالمات من الوحدة للخارج
فى الساعات الماضية ؟ ماذا ؟ طيلة
الوقت ؟ غريب هذا .. هل أنت متأكدة ؟
ليس هناك من يتصل سوى ؟ لا ..
شكرًا . شكرًا .. (يضع السماعة)
(يدخل ماكلويد)

ماكلويد : أما زلتما هنا ؟ إن الخطر داهم واعتقد
أنتى بحاجة إلى مساعدة .. لن أستطيع
تمشييط كل هذا المبنى وحدى ..

سلام : هل قابلت الآخر ؟

ماكلويد : النصاب ؟ هل تركتموه يفلت ؟
يا للعبقرية !

سلام : الحقيقة أنك لم تبرهن على أنك
الحقيقى .. وهو لم يبرهن قط على
أنه المزيف ..

ماكلويد : ما لمتم جميعاً بهذا الحمق فعليكم أن
تتظروا حتى يدخل رجال الشرطة
المكان .. عندها تعرفون من هو من ..
لقد نسف الانفجار باب غرفة في
مسكن الأطباء ، لكنه ليس بالقوة
التي أتوقعها ..

مـلام : بصفتك خبير متفجرات .. كيف يتم
تفجير كهذا ؟

ماكلويد : قلت إن هذا يتم بالريموت يا فتى ..
بالتحكم عن بعد ..

مـلام : إذن هناك من يمسك في يده بجهاز
(ريموت) في مكان ما هنا ..

ماكلويد : لا اعتقد أنه هنا .. في الغالب هو في
الخارج .. لو كان هنا لضبطنا الجهاز
معه ..

مـلام : وكيف يتابعنا بهذه الدقة ؟

ماكلويد : المكان مليء بأجهزة التنصت .. هل نسيت هذا ؟ هناك واحد في مكتب المدير قمت بإتلافه ..

سلام : ترى ماذا يحدث في الخارج ؟

(يتجه إلى النافذة ويزيح ستانرها . نور الصباح قد بدأ يتصرب)

هناك عدد لا بأس به من سيارات الإطفاء وسيارات شرطة .. أعتقد أنهم يفكرون في محاولة اقتحام جديدة ..

ماكلويد : لا تأمل في هذا الآن .. هم لن يتحملوا مسئولية انفجار جديد .. هم فقط ينتظرون ولن يتحركوا دون إشارتي ..

برنات : هل تعتقد أن هناك فرصة لانفجار آخر ؟

ماكلويد : لا أرى .. لكن تلك المعنوية لم يدخل بالمتفجرات .. ربما كانت هناك عشر قنابل أو أكثر .. من يدري ؟



www.dvd4arab.com
Many3H

يتجه إلى النافذة ويزيح ستائرهما . نور الصباح قد بدا
يتسرب ..

(يتلقى رسالة على هاتفه المحمول ، فيخرجه
ويطالعها ويقطب جبينه)
أعتقد أنني سأنصرف لمواصلة
البحث ..

علاء : هل تريدني معك ؟

ماكسويد : لا داعي يا بني .. إن لدى ما يكفي من
مشاكل من دون مساعدة الهواة ..
(يخرج)

علاء : بالتأكيد لا يمتاز هذا الرجل
بالتواضع ..

برنات : إن مهنته ليست مناسبة للخجولين
أو دمثي الخلق .. لديه محابة على
عينه اليسرى .. لا بد أن قبله
اتفجرت في وجهه يوماً ما .. هل
لاحظت هذا حين سقطت عويناته ؟

علاء : الطبيب الجيد هو ملاحظ جيد .. طبعا
لم ألحظ هذا ..

برنادات : هذا لا ينقص من قدره على كل
حال ..

علاء : إنه يحاول إعطاء انطباع المحترف
أكثر من اللازم .. ولو أردت رأيي ..
(جرس الهاتف على الجدار . يتجه علاء
ويرفع السماعة)

هالو .. نعم .. أنا ياسيدى .. نعم ..
نعم .. ما زالت (برنادات) قلقة بصدد
الأطفال .. ماذا ؟ متى ؟ هذا غريب ..
ليكن ياسيدى .. (يضع السماعة)

برنادات : ماذا هناك ؟

علاء : لقد وجد أحد العمال جثة رجل فى
الحديقة .. جثة رجل يلبس بذلة
جراحة وبدن جدًا ..

برنادات : رباه .. من فعلها ؟

مـلاء : (مكلويد) على الأرجح .. قصد ذلك
الذى يزعم أنه (مكلويد) .. وهذا يعنى
أن انطباعنا الأول كان صحيحًا .. إن
من ملت هو خبير المتفجرات الحقيقى ..
وقد ظفر به القاتل فى الحقيقة ..

برنسات : وهذا يعنى ؟

مـلاء : يعنى أن هذا المكلويد المزعوم يعرف
كل شيء .. ربما كان هو مدير
التفجيرات كلها ..

برنسات : والقنبلة التى وجدها فى مكتب
المدير ؟

مـلاء : من يمكنه أن يعرف إن كانت حقيقية
أم لا ؟ ربما هى دمية .. وأظن أنه
لأسباب كهذه أخذها ليتخلص منها ..
هلمى نلحق به قبل أن يذوب ..

(يهرعان خارجين من العنبر ، وينزل
العتار)

الفصل الثالث

المنظر

نفس منظر الفصل الأول .

غرفة السكرتارية الملحقة بمكتب مدير وحدة (سافاري) الجو كله يوحى بالفوضى ؛ وإن كان بشكل أسوأ من الفصل الأول .. هناك الكثير من الأطباء قد افترش الأرض ونام .. السكرتيرات متيقظات تمارس كل منهن ما كانت تقوم به : (جين) تقرأ نفس الجريدة .. (إيفيلين) أمام شاشة الكمبيوتر تكون أشياء ، و(مارجريت) تظلي أظفارها للمرة الألف . الستائر كلها مسدلة على النوافذ . في طرف الديكور الأيمن يوجد باب يقود إلى مكتب المدير (ستيجوود) ، وهو مفتوح ليراه الجمهور بحيث يستطيع الممثلون الانتقال من مكتب السكرتارية إلى مكتب المدير .

إضاءة النهار .

(علاء يجلس أمام مكتب المدير بادی الانفعال ، وهو يشرب القهوة في كوب ورقى ، بينما المدير منهك على وشك النوم) .

علاء : أكره أن أكون على صواب على طول الخط ، لكن هذا هو قدرى .. كما قلت لك إن (ماكلويد) هذا مزيف ..

المدير : ربما لم يفعلها .. لا تثب إلى استنتاجات ..

علاء : لقد اختفى تماماً بحثنا عنه فلم نجد له أثراً ..

المدير : لاحظ أننا نخشى التحرك بحرية .. ربما يكون في القبو أو في مكان ما .. ربما يظهر لنا ليعلم أن المكان نظيف يا سادة .. (يتأمل علاء في سحرة) .. أراك نشطاً كالمصيبة .. ألم تتعب أيها الفتى ؟

علام : لا أعتقد .. إن لدى كمية لا بأس بها
من الأكرينولين ، ثم إتني ظفرت
بنصف ساعة من النوم حين وصل
هذا الـ (ماكلويد) ..

المدير : أما أنا فعلى استعداد لأي شيء كي
أنام .. دعه يفجر المكان .. دعه
يفجر رأسى نفسه فانا لا أبالى ..

علام : هذه هى مزية ألا يكون المرء
مسئولاً إلا عن نفسه .. يمكنكى النوم
فى أية لحظة . ولكن لماذا لا تحاول
الظفر بساعة من النوم ؟ لك على أن
السكرتيرات لن يوقظتك ..

المدير : عرض طيب .. شكراً .. والآن أقترح
أن تخرج إلى رفاقك وعروسك ..

(علام ينهض حاملاً كوبه الورقى ويخرج
إلى مكتب السكرتارية ، ويفلق الباب وراءه ،
المدير ينام على المكتب)

السكوتيرة هل انتهيت ؟ هل جمع الحب بين
(جين) : قلبكما أخيراً ؟

سلام : مستحيل .. إنه فقط متعب هس الآن
وهذا يمنحه نوعاً من التسامح حتى
مع البراغيث ، لكن بضع ساعات من
النوم ستعيد له طبيعته القنرة ..

برنات : (همساً) هل أخبرته بموضوع العثور
على الشارب والعوينات ؟

سلام : أخبرته لكنه لم يهتم كثيراً .. من
الطبعي لو كان (ماكلويد) مزيفاً أن
يتنكر ..

(السكوتيرة إيفيلين تنتهي من الكتابة
على الكمبيوتر فتسترخي أخيراً ، وتعقد
يديها خلف رأسها وتمتلكي للوراء)

أرى أنك انتهيت أخيراً .. يبدو أنك
لوحيدة التي أفتت من هذا الحصار ..

السكرتيرة تحت الحصار .. اسم فيلم أحببته
(إيفيلين) : لـ (ستيفن سيجل) ..

برنسات : لا يروق لي كثيرا .. هذا الممثل له
وجه متصلب كحصان .. وفي عينيه
نظرة حصان ..

علاء : لو كان هنا واحد منه لكنا ننعم
بحريتنا الآن .. هذه من اللحظات التي
يجب أن تترك فيها المرأة أنها أخطأت
اختيار العريس المناسب .. حينما
تتزوجين يا (إيفيلين) احرصى على أن
يحمل عريسك اسم (جون كلود
فان دلم) أو (تشاك نوريس) .. هذا
يوفر عليك متاعب جمة في المستقبل ..
لا تفتشى عن الرجل المثقف الوديع
ضامر العضلات مثلي ومثل الجالسين
حولنا .. هذا زمن الخشونة .. زمن
الرجال الحقيقيين ..

السكرتيرة (بخبث) إن (إيفيلين) تفضل نوع
(جين) : الرجال المثقفين ضامري العضلات ..
الرجال الذين يشبهون مديرنا الوسيم ..

السكرتيرة

(إيفيلين) : كفى عن هذا يا حمقاء !

السكرتيرة لاداعى للخجل يافتاة .. هذه الأمور
(جين) : لا تخجل ، وأنا أجد أن (ستيجوود)
ليس سيئاً ..

علاء : إن وجود (ستيجوود) فى الموضوع
كاف لجعله مخجلاً .. ولكنك لم
تخبرينى .. هل انتهت تقاريرك ؟

السكرتيرة

(إيفيلين) : ليس بعد ، لكن ما انتهى هما عيناى ..

علاء : أعرف هذا الشعور ..

برنادات : هل من إفطار أم أن هذا خارج
البرنامج ؟

المكرتيرة : سأسأل المدير .. ربما كان هذا
(جين) : ممكناً .. إن فتية الكافتيريا يقفون
بالخارج .. ربما لو أنهم تسئلوا في
سلسلة كما فعلوا أمس ..

(المدير يتكلم في الهاتف الخلوى في هذه
الاثناء .. ويخرج لهم)

المدير : انتهى الأمر يا شباب ..

سلام : ماذا ؟ هل تنصرف ؟

المدير : أيمس بعد .. لكن صبر رجال الشرطة
نفد ، وهم سيقحمون الوحدة الآن ..

برنادات : يا للهول ! المزيد من القتلى ..

المدير : لو لم يجازفوا فلربما تبقى هنا حتى
تقوم الساعة ..

سلام : وهل أنت متأكد من أنه لا توجد قتابل
هنا ؟

برنادات : (ماكلويد) وجد القنبلة ..

علاء : و (ماكلويد) كاذب .. هذا يضع
الأمور في نصابها ..

الدير : لاحل سوى المجازفة .. لا يبدو أن
لهذا الموقف السخيف نهاية .. سيقتحم
رجال الشرطة المكان ، وسوف نسمع
انفجارين أو ثلاثة ثم يفتادوننا إلى
الخارج وسط الدخان والجثث .. وفي
العراء خارج الوحدة سنشعر بالسرور
لأننا أحياء .. هذا كل شيء ..

علاء : أرجو ألا يحدث أحد الانفجارين هنا ..

الدير : لا أظن

(يضع الهاتف على أذنه)

نحن مستعدون أيها العقيد ..

برنات : ونحن لا ..

(يقف الجميع ساكنين متوترين ، بينما صوت

الضوضاء يتعالى في الخارج ، صوت رجال

وصيحات أمر جنود يصدر تعليماته .
بعد لحظات يقتحم المكان مجموعة من رجال
الشرطة الكينيين مسلحين يتلفتون حولهم
في ريبة . يتقدم قائدهم إلى ستيجوود (

مودابكيثا : د . (ستيجوود) ليس كذلك ؟ أنا العقيد
(مودابكيثا) ياكثور (ستيجوود) ..
أعتقد أننا تعارفنا تمام المعرفة
بالصوت .. لكنى لم أرك إلا الآن ..

المدير : سعيد بمعرفتك يا سيدى .. ربما أكثر
مما يمكن أن تتصور ..

مودابكيثا : الوحدة محاصرة بعناية فلا يمكن
لذبابه أن تخرج من هنا .. والآن
أرجو أن تسمحوا لى ورجالى بالبحث
فى هذه الغرفة ..

المدير : هذا يسرنى ..

مودابكيتا : قليتقدم خبراء المتفجرات ..

(رجلان يبدأان فى فحص أرجاء الغرفة ..

فيتنحى لهما الجالسون)

المدير : إن من يدعى (ماكلويد) قد وجد

جهاز تنصت وقنبلة هنا ..

علاء : كان يخدعنا من البداية فلن نبني

على هذا ..

مودابكيتا : وجدنا جثة فى الحديقة .. يبدو أن

هذا هو رجلنا .. لست متأكدا لكن

رجال المتفجرات عرفوه ..

علاء : كما قلت بالضبط .. الرجل المقيد فى

الخنزاة هو خبير المتفجرات الأصلي ،

ويبدو أن المزيف قام بمعجزة كى

يجره إلى تلك الخنزاة ..

مودابكيتا : هل تعرفون شكل هذا المزيف ؟

علاء : هذا عسير .. كان يضع شاربا
وعوينت سميكة وقد تخلص منهما ..
وهو مختلف الآن .. اعتقد أنه في
مكان ما من الوحدة ما لم يكن
غادرها ..

مودابكيتا : مستحيل .. قلت لك إنه لا شيء
يخرج من هنا إلا البعوض ..

أحد الرجلين : لا يوجد شيء يا سيدي ..

مودابكيتا : جميل .. هذه هي الغرفة الأهم ..
الآن أريد تمشيظ الوحدة كلها ..

(يخرج الرجلان)

والآن أريد من يبقى للرجال أن يفتشوا
الوحدة جيدا .. أريد هذا المتسلل الذي
يُزعم أنه (مكلويد) .. أريد للتأكد من
عدم وجود عبوات أخرى ..

المدير : وماذا لو وجدتموه ؟

مودابكيتا : هل هذا سؤال ؟ بالطبع سنتتزع القصة كلها من أحشائه ..

علاء : أتمنى أن أرى هذا المشهد ..

مودابكيتا : هل تعرف أين وقعت الانفجارات ؟

المدير : الحقيقة أنها كثيرة جداً .. حدث انفجار في مسكن الأطباء والمختبر وقسم الجراحة والبوابة والعناية المركزة .. إن الوغد لم يقتصد في القتابل ..

مودابكيتا : هذا غريب .. لا فكرتني بذلك لصاعل عن نظام الأمن في هذه المؤسسة . هل أنتم متكونون من أنكم لا تختارونهم من المكفوفين أو المتخلفين عقلياً ؟

المدير : إنهم كذلك .. كان هذا رأيي الدائم فيهم .. لكننا لا نتصد اختيارهم ..

مودابكيتا : هذا القرصان وجد أكثر مما يحتاج إليه من وقت .. لا بد أنه من العاملين هنا ..

المدير : أنا نفسى اقتنعت بهذا بعد الانفجار
الرابع ..

مودابكيتا : سألقى برجالى .. طبقاً من المفهوم أن
أحدًا لن يغادر وحدة (سافارى) هذه
الآن .. إن رجال الشرطة فى الخارج
سيطلقون الرصاص على الفور ، وهم
لا يفهمون إلا السواحلية .. فلا جدوى
من اختلاق الأعذار ..

علاء : (متهمًا) إلا لو كانت الأعذار
بالسواحلية !

(ينظر له مودابكيتا شذراً ثم يغادر المكان)

برنادات : لا أرى ما يدعوك إلى إظهار براعتك
فى التهم الآن ..

علاء : إنتى أفهم طرازه .. هو الوحيد من
قبيلته الذى بلغ هذا المنصب التنفيذى
المهم .. وهو يوشك على الانفجار

فخرًا وتيها .. يتكلم بخطورة وينظر
خطورة ويأكل بخطورة ويدخل الحمام
خطورة .. نظرات عينيه في كل
لحظة تقول : هذه أمور أمنية
لا يمكن أن يفهمها الرعاع من
أمثالكم .. إنه نموذج عالمي .. يمكنك
أن تراه في أي خفير في أية قرية
من بلادى ، وكلما ازداد غرورا ازداد
البسطاء له تبجيلاً ..

المدير : سوف تسعد الإدارة في (فيينا) حين
تعرف كل الخسائر التي سببتها هذه
الانفجارات .. إن حصر التلفيات لم
يبدأ بعد .. ووقتها سنعرف أية كارثة
منيئا بها .. ولسوف يتهموننا بأننا
لم نحسن التصرف ..

السكرتيرة أتمنى لو كانوا مكاننا لنرى
(جين) : ما سيفعلون وقتها ..

المدير : كما يقول هذا الشاب المصري ..
مثلهم الشعبي .. لقد نسيتته ..

سلام : (اللي على الشط عوام) ..

المكرتيرة : اعتقد أن عمل لجنة المعاينة سيتلجل
(جين) : قليلاً يا سيدى .. لا يمكن أن يلتوا الآن فى
هذه الظروف .. نحن فى حاجة إلى لجنة
معاينة تلفيات وليس لية لجنة أخرى ..

المدير : نحن لانقرر .. هم يفعلون .. أرسلنى
لهم (فاكس) يا (جين) وأخبريهم بما
حدث وقولى إن الخيار لهم ..

(الهاتف الخلوى يلقى فيرفع السماعة)

نعم أيها العقيد .. تقول إنه لا توجد
لية متفجرات أخرى ؟ متأكد ؟ هل فتشتم
القبو والمخازن ؟ هذا خير جميل ..
جميل جداً .. أخيراً نحن أحرار .. هل
تسمح لنا بالخروج من هذا السجن ..
لا .. أتكلم عن هذا القطاع .. نعم ..

نعم .. أفهم .. لن يخرج أحد من
مبنى (سافاري) نفسه ..

مـلـاء : هل وجدوا (مكلويد) المزيف هذا ؟

السـيـر : نعم ياسيدى .. هل وجئتم الرجل ؟؟

لا ؟ إن لا بد أنه خرج .. مستحل
ما نتم تراقبون المدخل بغاية ؟ لم
يخرج سوى الطبيب الأمريكى للشب ..
مفهوم .. مفهوم .. على الأرجح هو
تسلل بطريقة ما .. لا أعرف كيف يفكر
ويتصرف إرهابى محترف ، لكنه بالتأكيد
يملك خطة .. (للجالسين) .. انتهى الأمر
يا شباب .. يمكنكم الخروج وفرد
سيفاتكم .. لكن أرجوكم .. لا يقتربن
أحدكم من أبواب الوحدة .. كما قال لكم
الرجل : هؤلاء الشباب لطيفو المعشر
بالخارج يطلقون الرصاص أولا ثم
يتفاهمون ..

(يبدأ الجالسون فى الخروج من غير انتظام)

السكرتيرة : سأذهب إلى الكافتيريا .. لابد أن
(جين) : لديهم بعض عصير البرتقال ..

سينوريه : قهوة .. قهوة .. مشروب الأرواح
المعذبة .

المدير : سأذهب معكم .. يمكن للسكرتيرات
الظفر ببعض الراحة ..

(يبقى علاء ويرنادات وحدهما في غرفة
السكرتارية)

برنادات : ألن نذهب معهم ؟

علاء : لا أعرف .. هل هناك سكين في هذه
الغرفة ؟

برنادات : لا أظن .. هل تنوى قتلى أخيراً ؟

علاء : (يمد يده إلى فتاحة خطابات على أحد
المكاتب) هذه تصلح ..

(يتجه إلى جهاز الكمبيوتر الذي كانت تجلس
إليه السكرتيرة إيفيلين فيعالج المسامير ، حتى
يصل إلى القرص الصلب فينتزعه ويضعه في جيبه)



يتجه إلى جهاز الكمبيوتر الذي كانت تجلس إليه
السكرتيرة إيفلين فيعالج المسامير ، حتى يصل إلى
القرص الصلب ، فينتزعه ويضعه في جيبه ..

برنادات : ماذا تفعل ؟

علاء : أنزع القرص الصلب .. تعلمت فتح
الأجهزة من (آرثر شيلبي) في
(أنجاونديري) .. ليس الأمر عسيراً ..

برنادات : لا أعنى بماذا تفعل ماذا تفعل ..
بل أعنى ماذا تظن أنك تفعل ؟

علاء : أريد هذا القرص معي .. (يعيد تثبيت
المسامير وخلق الجهاز)

برنادات : لا بد أنك جنت أخيراً ..

علاء : بالعكس .. لكن القصة كلها لا تريحني ..
ما هو الهدف ؟ قابل تنفجر في (سافري)
وقرصان يريد أن يحتشد الجميع هنا
لفترة طويلة .. بعد هذا تنتهي الليلة
ويأتي رجال الشرطة .. فلماذا وجدوا ؟
لا شيء .. ماذا كسبه القرصان من
إيقائنا هنا طيلة الليل ؟ لا شيء .. هل هو
فقط رجل ودود يرغب في أن تتقارب
العلاقات البشرية ، وأن يعرف الناس
بعضهم من مسافة أقرب ؟

برنادات : لا أظن ..

هــلاء : إذن ما هو التفسير ؟

برنادات : وما هي أسرار هجرة أسماك التونة ؟
ما أكثر الأكلان في الكون ..

هــلاء : هجرة التونة تحركها إرادة عليا
تعرف السر كله .. أما هنا فما يحرك
الأحداث هو لحق آخر مثلي ومثلك ..
ولو لم نستطع فهم طريقة تفكيره لما
استحققتا حملتنا هذه ..

برنادات : (تجلس على مكتب وتعقد ذراعيها)
أقضي ..

هــلاء : أولا هناك الرسائل التي تصل للمدير
ولا تحمل رقم هاتف .. هل هذا ممكن ؟
هناك وسائل عدة لكن أهمها أن ترسل
الرسائل عبر شبكة الإنترنت إلى الهاتف
الخلوي .. عندها تصل الرسالة دون
توقيع .. ثانيا : القرصان يعرف كل شيء
عن تحركاتنا ونوايانا وكفه معنا .. لماذا ؟

برنادات : جهاز التنصت ..

علاء : لن نعود لهذا الهراء مادام من وجدته هو (ماكلويد) المزيف .. لا اعتقد أن هناك أجهزة تنصت وإلا لوجدناها رجال الشرطة الذين يمشطون للوحدة الآن ..

برنادات : إذن هو كان معنا ..

علاء : حين طلبت (سارة) عاملة السويتش ، قالت لي إن هناك ما يشبه مكالمة طويلة لا تنتهي تخرج من مكتب المدير .. هذا يوحى باستخدام شبكة الإنترنت .. أليس كذلك ؟

برنادات : ماذا ؟ بدأت أفهم .. كان هناك جهاز كمبيوتر واحد يعمل طيلة الليل ولم تتركه صاحبه لحظة لأنها تحب العمل .. (إيفيلين) السكرتيرة ..

علاء : بالضبط .. وأجروا على القول إنها كانت ترسل الرسائل ، وتتحكم بدقة

في تفجير القنابل في كل مكان حسب
تحرركاتنا .. هناك برامج كمبيوتر
مخصصة للتحكم في المصانع .. في
إضاءة المنزل وارتفاع صوت المذياع ..
لقد وجدت هذا المقال بالذات في إحدى
مجلات الكمبيوتر الموضوعة على
مكتبها .. هي كانت تستخدم برنامجاً
يتحكم في جهاز (ريموت) يمكنه
إرسال إشارات التفجير للقنابل .

برنادات : لنفس السبب يمكن فهم لماذا لم
ينفجر شيء عندما دخل خبير
المتفجرات إلى الوحدة .. أنا كنت
نائمة لكنك حكيت لي .. لقد كانت
الكهرباء مقطوعة وفقدت الفتاة
قدرتها على التحكم ..

علاء : هذا يقودنا إلى استنتاج أن (ماكلويد)
المزيف كان يعمل معها .. كان

موجودًا في الوحدة من البداية وكان
يتابع كل شيء عن طريق رسائلها .. لقد
ثبت شاربيا مستعلا ووضعت عوينت ..
ثم عرف أن هناك من سيخل الوحدة
ويجعل مهمته صعبة .. لا بد أنه كان
يفكر حين انقطع التيار الكهربى ورأى
(ماكلويد) الأصلي يدخل .. هكذا كان
عليه أن يتصرف بسرعة .. باغته
بضربة ثم جره إلى الخزانة ..

برنادات : نحن قلنا من قبل إن العامل الزمنى
يجعل هذا مستحيلا ..

علاء : لا بد أنه تفوق على نفسه فى
السرعة .. لا يوجد تفسير آخر .. وبعد
دقائق كان يقف أمامنا فى غرفة
السكرتارية رابط الجأش يتظاهر بالثقة ..

برنادات : لا بأس .. كل هذا منطقى .. ولكن
يبقى السؤال : لماذا ؟

علاء : هذا يقود إلى السؤال الأخطر : من
معهما ؟

برنات : لا أعرف طبقاً ..

علاء : حين انقطع التيار الكهربى وتأففت
الفتاة من ضياع البيانات .. انزلق
لسان (ستيجوود) وقال شيئاً لم
يلحظه أحد .. أنت كنت نعمة على
ما أنكر فلم تسمعه .. هل تعرفين
ما قال ؟ قال : يمكنك إعادة الاتصال
بعد دقائق .. لم يقل : يمكنك إعادة
العمل .. من قال له إنها كانت تتصل
بالإنترنت ؟

برنات : كف عن السخف يا (علاء) .. إن
كراهيتك للرجل تنكرنى بكراهية (هيرا)
لمحبوبتك زوجها .. شىء كونى جدير
بالأساطير الإغريقية ..

علاء : أنا أكره أحشاءه كما يقول الإنجليز ..
وأشعر كأنه من بغض طلعتة يمشى
على كبدى كما يقول شعراء العرب ..
لكن لا يجب أن أعفى مجرمًا من
اتهاماتى لمجرد أننى كنت أكرهه من
البداية ..

برنات : هات برهاتك ..

علاء : عندنا فى مصر تكثر الحرائق فى
موسم الجرد .. حريق فى مخازن
شركة كذا قبل جردها .. هذا يحول
آثار السرقة إلى رماد .. والمطافئ
تعرف هذا وتتحسب له .. خطر لى أن
هذه هى القصة هنا .. ثمة شىء ما
لا يريد (ستيجوود) للجنة الجرد
القادمة من (فيينا) - التى تعد لها
السكرتيرات المحاضر - أن تعرفه ..
هناك شحنة أجهزة للمختبر واضح
أنها تقدر بالملايين ولم تبدأ العمل

بعد .. هل هي فاسدة ؟ هل تقاضى
عمولة فلكية كي يشتريها على حساب
الوحدة برغم أنها لا تصلح لشيء ؟
يمكن القول بسهولة إنها دمرت تماماً
فى انفجار المختبر .. لو أنه دمر
المختبر فقط لتكاثرت علامات
الاستفهام حول المستفيد .. أما والحال
كهذا فالقصة صارت قصة مسلية جداً
عن قرصان وضع بضع قتابل فى
أرجاء (سافارى) ورهائن ورسائل
تهديد .. الخ .. قصة جميلة جداً
لا ينقصها إلا ظهور (ستيفن سيجال)
كما لاحظ (سينوريه) .. كيف يتهمه أحد
- أتحدث عن المدير وليس (ستيفن
سيجال) - بتعمد تدمير المختبر بينما
آثار للمار فى كل صوب ؟ وحين تأتى
اللجنة سيقول لهم آسف جداً يا سادة ..
كنت أتمنى الترحيب بكم لكن الأمور كما
ترون .. لقد دمر تلك السفاح الأجهزة ..

برنادات : هذا يفسر الانفجارات ولكنه لا يفسر
تجمعنا هنا ..

علاء : ألم تفهمي للسبب ؟ هو لا يريد هلكى ..
يكفيه التخریب والاختلاس .. لكنه
يكره أن يلوث يديه بدماء ضحايا ..
هذه هى الطريقة الوحيدة التى يعرفها
كى يضمن أن أحد الحمقى لن يؤذى
نفسه .. ولا شك أن موت الشرطيين
على الباب قد عذبه كثيراً ..

برنادات : الرجل كان خائفاً فعلاً وأصيب بنوبة
إسهال ..

علاء : وهل تتوقعين ممن رسم هذه الخطّة
كلها ألا يتوتر أو تضطرب أحشاؤه ؟

برنادات : لكن نظريتك تهدم نفسها .. لو كان
هو المدير فما داعى الرسائل على
هاتفه الخلوى ؟ يمكنه أن يقول لنا إن
الرسالة كذا وصلت ومحتواها كذا ..

علاء : كنت أحسبك أذكى من هذا .. إنه يعرف أن أول ما سيطلبه رجال الشرطة هو قراءة نص الرسائل على جهاز هاتفه .. لا بد أن تكون موجودة ومقتعة ..

برنادات : نظريتك جيدة .. لكن ينقصها البرهان ..

علاء : أعرف .. إن سوء الظن ليس بالدليل الذي تقبله أية محكمة .. لكنى انتزعت القرص الصلب على كل حال .. لو صح ظننى ، فبرنامج التحكم فى القنابل موجود عليه .. والآن هيا بنا نظفر بشيء من الكافتيريا قبل أن يأتى عليها الجراد .. هناك كذلك ما أريد أن أشرحه للعقيد المغرور ..

(يخرجان)

(تدخل السكرتيرة إيفيلين وتتجه لمكتبها وتفتح جهاز الكمبيوتر .. تنظر للشاشة ويبدو عليها القلق . يدخل المدير)

المدير : مرحبًا يا ملاكى .. هل كل شيء على ما يرام ؟

المسكرتيرة

(إيفيلين) : لا .. هذا الجهاز لا يريد أن يعمل ..

المدير : دعيني أر .. (يضغط على الأزرار ويحاول قليلاً .. يبدو عليه الضيق والتوتر)

ألم تفهمى بعد ؟ (يرفع فتاحة الورق فى الهواء) .. هناك من سرق القرص الصلب .. هذا مسمار منفصل ، وقد استعمل المعتدى فتاحة الورق بدلا من مفك البراغي .. هذا الجهاز لم يعد أكثر من قطعة بلاستيك ..

المسكرتيرة

(إيفيلين) : لكنى لا أفهم .. من ومتى ؟

المدير : أحدهم تسلل هنا بعد ذهابنا وفق الجهاز .. ليس لأن الأقراص الصلبة غالية الثمن طبعًا .. بل لأنه يعرف أن كل شيء فى هذا القرص ..

السكرتيرة

(إيفيلين) : رباه ! لكن من ؟

المدير : لا أعرف .. ربما الشرطة وربما ..
المهم أنك بلهاء وأنت تسببت بإهمالك
في أعظم كارثة بعدما كنا قد نجحنا
تقريبًا ..

السكرتيرة (أنفريد) .. أنت سمحت لنا
(إيفيلين) : بالانصراف .. هل نسيت ؟

المدير : كان عليك أن تقدرى مسئولياتك ..
والآن ليكن الأمر واضحًا .. لو حدثت
مشاكل ما فأنت تصرفت منفردة
ولا ذنب لى فى شيء .. لا يوجد أى
دليل على تورطى ..

السكرتيرة (أنفريد) أيها العزيز .. لا تقل هذا ..
(إيفيلين) : أنت تعرف كم أحبك .. قلت لى إنك لن
تتخلى عنى أبدًا ..

المدير : يا صغيرتى .. سر نجاحى هو أنتى

عرفت دائماً متى وكيف أكون أنانياً ..
ومتى وكيف أتخلى عن الأصدقاء
والأحباب .. ونحن الآن بصدد موقف
لا نقاش فيه .. رأسك أو رأسي ..
ثم لا تنسى أن الخطأ خطوك ..

المكرتيرة (تلقى برأسها على كفيها وتبكي) أنا لم
(إيفيلين) : أفعل إلا ما طلبت أنت منى نفذت
تعليماتك بالحرف .. والآن ..

المدير : ثمة طريقة واحدة هي أن تجدى لى
هذا القرص الصلب ..

المكرتيرة

(إيفيلين) : لكن كيف ؟

المدير : هذه مشكلتك أنت .. تذكرى أنك
تنقذين عنقك أنت لا عنقى ..

(يدخل علاء فى هدوء) .. هلت روائح
الأحباب ..

علاء : أرجو ألا أعطيك يا سيدى .. هل
يمكننا الكلام على انفراد ؟

المدير : لست رائق المزاج أيها الشاب ..
ولو كنت تنوى أن تحكى لك عن
مشاكلك مع الحليب الصناعى عندما
كنت فى المهد فالوقت لا يسمح ..
لسنا فى العيادة النفسية لو كنت قد
لاحظت ذلك ..

علاء : أربع دقائق لا أكثر ..

المدير : ليكن .. هيا إلى المكتب (ينظر
للمكرتيرة الباكية) .. كررى البحث ..
(يدخل المكتب مع علاء . ويجلس خلف
المكتب فى عصبية)

علاء : لماذا تبكى (إيفيلين) ؟

المدير : بسبب المجاعة فى (بوليفيا) ..
إنها مرهفة الحس والآن هلم أحك لى
ولا تضيع وقتى ..

علاء : (في خجل) الحقيقة يا سيدى أنتى
جئت بغرض الابتزاز !

المدير : (يثب من مقعده كالسوء) ماذا ؟

علاء : نعم يا سيدى .. الابتزاز .. لدى شىء
يهمك الحصول عليه .. وأنا أريد مالا
فى مقابله ..

المدير : عم تتكلم يا أحمق ؟

علاء : هناك قرص صلب انتزعت من جهاز
الكمبيوتر بالخارج وقد أخفيته فى
مكان أمين .. ولدى ما يدعو إلى
الاعتقاد بأنك ستدفع أى مبلغ مقابل
الحصول عليه ..

المدير : أنت جئت تماما ..

علاء : هل تعرف كذلك يا سيدى أن رجال
الشرطة قبضوا على (مكلويد) للمزيف ؟
أنا ساعدتهم على ذلك .. قلت لهم إنه

بما أن أحداً لم يغادر الوحدة فالرجل
بداخلها .. وما دام ليس مختبئاً فهو
متكرر .. بعبارة أدق نزع تنكره ..
وما دام المرضى ظلوا في أسرتهم فقد
استنتجت أنه دخل (سافاري) باعتباره
مريضاً .. وقد استطاع زرع القنابل
على مدى عدة أيام بينها واحدة مزيفة
دسها في مكتبك .. ثم تنكر وخرج يتفقد
القنابل ويتأكد من أن المختبر زائل من
الوجود .. بعد ما انتهى من عمله نزع
تنكره وعاد لفراشه يئن .. كان الأمر
سهلاً يا سيدى .. لقد بحثنا عن رجل
أوروبي أنفه متورم - حين لطمه
(ماكلويد) الحقيقي - وله سحابة على
عينه اليسرى لاحظتها (برنات) ..
طبعاً كان البحث سهلاً لأنه لا يوجد
سوى عشرة مرضى بيض في
الوحدة .. إنه ضامت حتى الآن لكنه

سيتكلم .. ولسوف يأتي اسمك في
الموضوع .. ضع هذا مع القرص
الصلب المهم جدًا ، مع بقايا الأجهزة
التالفة ، تجد أنك في مأزق رهيب ..
والأسوأ أنه بدأ بعدما انتهى أي أثر
يدل على جريمتك ..

المدير : (يجفف عرقه) كم تريد ؟

علاء : لا أدري .. هل تقترح مبلغًا معينًا ؟
هذه مهنة جديدة على كما تعلم ..

المدير : سأكتب لك شيكًا بعشرين ألفًا .. هل
هذا يرضيك ؟ لكنني أريد للقرص الصلب ..

علاء : سأجلبه لك ..

المدير : الآن .. أنا أعرف هذه اللعبة .. ستعود
بعد أسبوع لتقول لي إن ضميرك يؤلمك
وإن العشرين ألفًا لم تعد كافية لكي
يظل صامتًا ..

هــلاء : لا أظن يا سيدى .. لا تتس أنتى
لست محترفا .

المدير : أنت لاتفهم .. كل شىء يوشك على
أن يضيع .. لقد كان الإغراء شديداً ،
وكنت أعرف أن هذه الأجهزة لاتصلح
لشىء .. وبرغم هذا وقعت على
صلاحيتها أنا وأعضاء اللجنة الفنية ..
ثم جاءنى من يقول إن هناك لجنة
قادمة من (فيينا) لاختبار صلاحية
الأجهزة .. هكذا كان على أن أفعل
شيئاً .. حياتى كلها وكل ما كافحت
من أجله يوشك على الضياع .. أنت
تتورط مرة ثم تجد أنك مرغم على
المزيد من التورط .. يجب أن تفهمنى
أيها الشاب .. أنا لست مجرماً بطبعى ..
لست من الأوغاد الذين تراهم فى
السينما ..

علاء : فكرة الانفجارات كانت عبقرية
ياسيدى .. لا بد أن الشيطان ذاته أوحى
لك بها ..

المدير : منذ شهر قرأت قصة لـ (أجاثا
كريستى) قتل فيها القاتل عشرة
أشخاص فقط لأنه أراد أن يقتل
السادس منهم .. تظاهر بأنه قاتل
تتابعى Serial Killer كى لا يحصر
البوليس اهتمامه فى قتل واحد ..

علاء : هذا موقف مفهوم .. والآن أرجو أن
تتكرم على بالشيك ..

المدير : سأفعل .. سأفعل .. ولكن .. أريد
القرص ..

(يخرج دفتر الشيكات ويوقع . ياخذ علاء
الشيك ويضعه فى انتصار ثم يغادر الغرفة
ويلوح للمكرتيرة الباكية)

علاء : وداعاً أيتها الجميلة ..

المدير : (يخرج لمكتب السكرتارية) مبتز ! لم
أخطئ الظن بهذا الفتى .. من البداية
كنت أعرف أنه وغد .. كيف تسمح
له أخلاقه بأن ..

(يدخل رجال الشرطة إلى مكتب
السكرتيرات ومعهم العقيد وعلاء ويرنات)
ما هذا ؟

مودابكيتا : نرجو أن تأتي معنا يا دكتور
(ستيجوود) ..

المدير : لو كان هذا نوعاً من المزاح فلنا ..

مودابكيتا : (يلوح بجهاز كاسيت صغير) حادثتك مع
الدكتور (عبد العظيم) سجلت
بالكامل .. كان يؤدي دوراً مرسوماً
بينما الجهاز في جيبه .. اعتقد أننا
ظفرنا بما نريد ..

المدير : لا داعى للخداع .. أنت تعرف أن هذا
التسجيل غير قانونى ما دام تم من دون
علمى ، ولا أحسبكم استصدرتم تصريحاً
من المدعى العام بهذه السرعة .. لن
تأخذ بهذا الدليل أية محكمة فى العلم ..

مودابكيتا : هذا ما سيحاول محاموك إثباته بينما
نحاول نحن إثبات العكس .. كما أن
لدينا شيكاً بتوقيعك يرشو هذا الطبيب
الشاب ..

المكرتيرة (تنهض فجأة لتتكلم فى توحش)
(إيفيلين) : أنا سأشهد ضده ياسيدى .. سأقول كل
ما تريدون أن أقوله .. إتنى أعرف كل
حرف قيل وكل حرف كتب فى هذه
القصة .. إن اعترافاتى ستملاً بضعة
مجلدات ..

المدير : (إيفى) ! يالك من قاسية ! أنا الذى
أحببتك حقاً ..

علاء : مازلت أجد من الصعب أن أصدقك
وأنت تلعب دور المطعون في حبه ..

مودابكيتا : أعتقد أنه لا داعي لإطالة هذا
الموقف المحرج لك يا دكتور
(ستيجوود) .. أرجو أن تأتي معنا .

ستيجوود : (في وقار مصطنع) أريد الاتصال بمكتب
(سافاري) في النمسا .. وأريد قنصل
بلاي ..

مودابكيتا : سيتم كل هذا في مكتب الأمن .. ثق
بهذا ..

(يخرج الجميع ما عدا علاء وبرنات)

علاء : مؤسف .. كل هذا من أجل مزيد من
الدولارات ..

برنات : أنت لا تستطيع اصطناع الأسف بينما
عيناك ترقصان طرباً ..

عـلـاء : الخلاص من (ستيجوود) جميل

كالحلم .. كنت دائما اعتبره كالصراصير

التي يصير الكون أجمل من دونها ..

لكني بالفعل أجدها مأساة غير ضرورية ..

برنـادات : لكني لا أفهم .. لماذا تكلم معك بهذه
الصراحة ؟

عـلـاء : كان في حالة وهن نفسي .. لقد

عاني ضغوطا كثيرة ولو لم يتكلم

ويبرر نفسه لجن ..

برنـادات : ولماذا انقلب موقف السكرتيرة من

الحب إلى المقت بهذه السرعة ؟

عـلـاء : لا أعرف .. لكنه في الغالب جرح

مشاعرها بشكل ما .. على كل حال

لقد اعتدنا أن تتحول ذروة الحب إلى

ذروة المقت والعكس صحيح .. الحبيب

المتهب المجنون يتحول بسهولة

مطلقة إلى كراهية عمياء تغرى
بالقتل .. هذه قاعدة صرت أندمى
كلما تحطمت ..

برنادت : (ضاحكة) إن خذ الحذر معى ..
إتنى مستعدة للتحول ..

علاء : سأحاول الحفاظ على عنقى
يا صغيرتى .. أعدك أن أحاول ..
(يخرجان وهما يضحكان . ستار)

www.dvd4arab.com
Hany3H
www.dvd4arab.com

سافاري

مفاتيح طلبت شاتر بجاهده
لكن يظل حيا والكن يظل طلبت

روايات
مصرية
الجيب

الانفجار



د. أحمد خالد توفيق

والمشكلة الأهم أنه لم يطلب منا أي شيء ..
لا مطالب .. لا تهديدات .. لم يطلب طائرة ..
لم يطلب الإفراج عن المناضل (أوبرايان) من
جيش التحرير الأيرلندي .. لم يطلب مليوني
دولار باوراق غير معلمة .. لم يطلب منع قتل
الحيثان في (ايسلندا) .. لم يطلب حل مشكلة
الخمير الحمر .. باختصار : هذا أغرب قرصان
أقبله في حياتي ...

www.dvd4arab.com
Hany3H



العدد القادم
الآن نرجوكم الصمت

الثمن في مصر ٢٠٠
والثمن في مصر ٢٠٠
في مصر ٢٠٠